# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية


وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة احمد دراية أدرار

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

# أسلوب الالتفات في شعر المعلقات السبع
## دراسة بلاغية أسلوبية

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: تعليمية اللغة العربية


*من إعداد الطالبتين:

- الزهراء قومي أبليلة
- نصيرة قومي

* إشراف الأستاذ:

- د. عبد العزيز


السنة الجامعية: 1438/1437هـ

2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيْدَنَكُمْ﴾- سورة ابراهيم /07]

نشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل ونتوجه بالشكر الخالص للدكتور والاخ الفاضل " عبد العزيز أبليلة" والذي أعاننا بتوجيهاته العلمية ونصائحه القيمة وطيبة نفسه وتواضعه في مساندته على العمل.

ألف تحية وتقدير لكل من قدم لنا يد العون وشجعنا في إنجاز هذا العمل وإنهائه.

كما نشكر جميع قسم اللغة العربية وآدابها

وإلى كل عمال المكتبة المركزية بجامعة أدرار جزيل الشكر والتقدير.

زهراء ونصيرة

# إهداء

إلى أغلى  ما أملك في هذا الوجود.

إلى من علمني التحدي ورباني على مكارم الأخلاق أبي الحبيب.

إلى من تكبدت عني متاعب الحياة أمي الحبيبة أطال الله في عمرهما.

إلى جدي وجدتي أطال الله في عمرهما

إلى من قاسمني حلو الحياة ومرها، وجمعتني بهم أجمل أيامي، وعشت معهم لحظات سعادتي وشقائي أخواتي: أختي سليمة وزوجها وابنها، مريم، سعاد ، عبد الجليل ،عادل ـــ إلى أخي العزيز عبد العزيز أعاده الله لنا سالما.

إلى من غمروني بالمحبة والسؤال أهلي وأقربائي.

إلى من شاركتني هذا العمل قلباً وروحاً وكانت لي نعم الصديقة نصيرة قومي.

إلى اللواتي رسمن البسمة على وجهي وكن خير الصديقات :فاطمة- يمينة- خديجة —مبروكة.

إلى زملاء الدرب الجامعي وجميع الأصدقاء دون استثناء.

إلى الدكتور المشرف الفاضل "عبد العزيز أبليلة" الذي أعاننا على إنجاز هذا البحث جزاه الله عنا كل خير.

إلى كل أساتذتي في جميع الأطوار التعليمية وإلى كل أساتذة جامعة أدرار خاصة قسم اللغة والأدب العربي.

إلى كل من مد لنا يد المساعدة أهدي هذا العمل.

الزهراء

# إهداء

إلى من جعل الله في طاعتهما طريقي إلى الجنة وأرى في عينهما جمال الكون والحياة، وحلاوة الصبر في تحقيق الامنيات، الوالدين الكرمين أطال الله في عمرهما.

إلى أعمامي وعماتي وأخواتي وخالاتي.

إلى جدي وجدتي رحمهما الله وجعل الجنة مثواهما.

إلى من بالمحبة غمروني وبالصداقة عاشروني وبالنصيحة وجهوني أشقائي وشقيقاتي بوجمعة معلمي الثاني الزهراء مثلي الأعلى، العيد قرة عيني، أم الخير توأم روحي وزوجها، حليمة حبيبة قلبي – رشيد سراج حياتي.

إلى من قاسمتني عناء هذا البحث ومشقته وكانت لي بمثابة الأخت التي لم تلدها أمي الزهراء وعائلتها وكل باسمه.

إلى زوجات أخواتي أسماء، مها حفظهن الله ورعاهن.

إلى براعم حياتي أبناء أختي و ابن أخي : نوح –عبد النور – محمد معتز اتمنى من الله أن يوفقهم لما وصلت إليه.

إلى صديقاتي وحبيبات قلبي، عزيزة حليمة ، الزهراء، راوية، ميمونة.

إلى الدكتور المشرف عبد العزيز أبليلة وفقه الله وجعل هذا العمل في ميزان حسناته.

شكرا

نصيرة

# مقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المجتبى سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين أما بعد:

فقد وقع اختيارنا البحث في موضوع الالتفات تحت عنوان:

أسلوب الالتفات في الشعر الجاهلي دراسة بلاغية في المعلقات، وقصدنا اختيارنا هذا إلى معرفة مدى حضور هذا الأسلوب في الشعر.

إن الالتفات من الأساليب التعبيرية الإبداعيّة في اللغة الأدبية، وأستقر مفهومه عند البلاغيين على أنه "الانتقال من أسلوب إلى أسلوب آخر أو أنه الانصراف عنه الى آخر"، ويقوم على أساس التخطي الأنماط المعتادة أو الانحراف، وهو خاصية تعبيرية ذات طاقات إيحائية يبنى على الإنزياح على النسق اللغوي المألوف، وذلك من خلال إنتقال الكلام من صيغة إلى أخرى، كالإنتقال من الخطاب إلى الغيبة أو العكس.

وقد اوضح ابن الاثير مفهوم الالتفات حين قال عنه: "وحقيقة مأخوذة من التفات الانسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل بوجهه تارة كذا وتارة كذا، وكذلك يكون هذا النوع من لكلام خاصة، لانه ينتقل فيه من صيغة الى صيغة، كاالانتقال من خطاب حاضر الى غائب، أو العكس أو من فعل ماضي الى مستقبل، أو العكس".

أما الدراسات السابقة لهذا الموضوع تتمثل في :

- أسلوب الالتفات في القرآن الكريم و أسراره، لمصطفى شريقن.
- أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل.

وفي صدد تناولنا لهذا الموضوع ارتئينا طرح التساؤل الآتي:

ماذا يقصد بالالتفات؟ وما هي الأضرب المختلفة له؟ وكيف تجلب تلك الأنواع في الشعر الجاهلي؟

وفيما يكمن مضمون هذا الأسلوب، واذا كان لهذا الأسلوب مزايا فيما تتجلى، وهل اعتمد عليه الشعراء في شعرهم على هذا الأسلوب؟

وقد تعددت دوافع اختيار هذا الموضوع التي ألحت علينا وأهمُّها:

أ. إن اكتشاف دقائق العربية إنما يتم في أرقى أساليبها، لاسيما ما يرتبط منها بكتاب الله تعالى الذي لايته الباطل من بين يديه ولا من خلفه فضلا عن أن هذا الاكتشاف يعد حقا من حقوق العربية على كل باحث وطالب علم.

ب. اعتقادنا الجازم بأن الشعر الجاهلي هو الحجر الأساس لبناء الأدب العربي عامة.

ج.عزوف الطلبة عن دراسة الشعر الجاهلي عامة وشعر المعلقات خاصة لصعوبة لغته وأسلوبه.

د. شغفنا بالتعرف أكثر على هذا الأسلوب، ومدى أهميته، في الشعر الجاهلي.

ه. الوقوف على أسرار الالتفات ونكته في الشعر الجاهلي.

ومن بين الأهداف من تناولنا لهذا الموضوع:

أ. استجلاء دورها البياني المعجز في لغة القرآن والشعر الجاهلي.

ب. الكشف عن قيمة هذا الأسلوب الفنية.

ج.تعظيم شأن المخاطب.

د. المبالغة في التعجب والانكار والتوبيخ.

ه. تتميم معنى مقصود المتكلم.

وتتمثل أهمية الموضوع:

أ. الإحاطة والتعرف على هذا الموضوع بصفة عامة.

ب. معرفة مدى استخدام هذاالاسلوب عند الشعراء.

ج. معرفة أسراره.

وقد اعتمدنا على خطة ابتدأناها بمدخل تضمن جهود أشهر اللغويين والنحاة في دراسة الالتفات، خصصنا الفصل الأول (الفصل النظري) تناول ظاهرة الالتفات في الدرس اللغوي، وأدرجنا تحته ثلاث مباحث: المبحث الأول: في مفهوم الالتفات من الناحية اللغوية والاصطلاحية، والمبحث الثاني: ما يميز الأسلوب عن الأساليب والمبحث الثالث: تضمن صور الالتفات أما الفصل الثاني (الفصل التطبيقي) خصصناه لدراسة بلاغية تطبيقية، وبه مبحثان، أما المبحث الأول: كان للتعرف بالمعلقات ولمحة موجزة عن شعراء المعلقات، والمبحث الثاني: كان لدراسة التطبيقية البلاغية في شعر المعلقات السبع نموذجاً، ثم ذيلنا البحث بخاتمة تبرز أهم النتائج المتوصل اليها.

وقد انتهجنا المنهج الوصفي في المعالجة النظرية، والمنهج الإحصائي في استنباط الشواهد في الشعر الجاهلي في الجانب التطبيقي، من حيث عددها وأنواعها الموظفة في المعلقات.

ومن المراجع والمصادر التي اعتمدنا عليها كتاب الله عز وجل، كتب علوم القرآن وإعرابه (كمعاني القرآن للفراء)، (ومعاني القرآن للأخفش)، (والتبيان في إعراب القرآن للعكبري)، ومن كتب التفسير والبلاغة : (الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري)، (البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي)، ومن كتب البلاغة العربية: (الايضاح في علوم البلاغة للقزويني)، (العمدة لابن رشيق في محاسن الشعر).

وقد كانت هذه الكتب وغيرها روافد هامة إستمد منها البحث مادته وشكله، كما ساهمت في تحديد جوانب الموضوع.

و لم يسلم طريقنا من بعض المشاق والصعوبات نقتصر على ذكر أمرين:

- صعوبة التحكم في غزارة المادة العلمية المتنوعة.

– عدم وجود أمثلة تطبيقية في الالتفات بالصيغة.

والله ولي القصد وهو ولي التوفيق

# مدخل

## مدخـــــــــــــــــــل:

### جهود أشهر اللغويين والنحاة في دراسة الالتفات:

من المعروف أن الالتفات كأسلوب بلاغي كان معروفا عند العرب في الجاهلية، ولكنه لم يكن بهذا الاسم، ولعل أول من أطلق عليه هذا الاسم الأصمعي[1]، إذ يقول: "أتعرف التفاتات جرير؟" قلت: "لا، فما هي؟" قال:

أتنسى إذ تُوَدعُنَا سُلَيْمى  بعودِ بشامةٍ، سُقيَ البشامُ[2].

«ألا تراه مقبلاً على شعره، ثم التفت إلى البشام، فدعا له»[3]. وقوله:

طَرِبَ الحمامُ بذي الأراكِ  لا زلت في غللٍ وأيْكٍ ناضرٍ

«فالتفت إلى الحمام فدعا له»[4].

لكن الالتفات بوصفه أسلوباً بيانياً قد ذكره بعض اللغويين في كتبهم قبل الأصمعي، من غير أن يسموه، وقد درسوه في كتبهم من خلال وروده في القرآن الكريم، والأدب عموماً ومن هؤلاء أبو عبيدة معمر بن المثني في كتابه (**مجاز القرآن**)، والفراء في (**معاني القرآن**)، والأخفش الأوسط في (**معاني القرآن**)، والمبرد في (**الكامل في اللغة والأدب**)، وابن فارس في (**فقه اللغة**)، والعكبري في (**التبيان في إعراب القرآن**)، و(**إملاء ما منّ به الرحمن**)، وابن قتيبة في (**تأويل مشكل القرآن**). ويعد أبو عبيدة (ت 208هـــ) من أوائل اللغويين الذين تحدثوا عن الالتفات، وذكر له أمثلة من القرآن الكريم والشعر العربي، ولا تزال الأمثلة التي أشار إليها أبو عبيدة تتردد في كتب البلاغة إلى الآن، ومن الأمثلة قوله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ﴾[5]. التي يمثل بها على أنها "من مجاز ما جاء خبره عن غائب، ثم خوطب الشاهد"[6].

قال عنترة بن شداد:

شَطَتْ مزارُ العَاشِقِينَ فأصبحتْ  عَسِراً عليّ طِلابَك ابنةَ مخرم[7].

---

1-ينظر شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، مصر، ط3، (د.ت)، ص 31.

2- عدنان عبد الكريم خليفات، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم، تاريخ النشر 16 محرم 1437هـــ، تاريخ الزيـــارة: 2015/10/29م، ص 23-24.

3- أبو علي الحسين القيرواني، كتاب العمدة في نقد الشعر وتمحيصه، دار صادر، بيروت، ط3، 2012م، ج2/1، ص 343.

4- حسين موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثارها في الدراسات البلاغية، دار الفكر العربي، ص 129.

5- سورة القيامة، الآيات 33-34.

6- أبو عبيدة معمر بن المثني (1954)، مجاز القرآن، مصر الناشر، محمد أمين الخانجي، (د.ت)، ص 23-24.

7- ديوان عنترة بن شداد، تحقيق، د. درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ت)، ص 187-188.

ولما ذكر لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾[1]. قال: "معناه هذا القرآن، وقد تخاطب العرب الشاهد فتظهر له مخاطبة الغائب، قال خفاف بن ندية السلمي:

فإن تَكُ رمحي قد أصيبَ جميعها فعمد إلى عين تيمّمتُ مالِكَا

أقولُ لـــــه والرمحُ يـــأطـــرُ مـــتـــنهُ تـــأمّـــل خـــفافـــا إنـــنـــي أنا ذالكا".

ونلاحظ أن أبو عبيدة لم يتعرض للالتفات، وكان يسميه الترك أو التحويل أو الرجوع، كما أن أبو عبيدة لم يتعرض في (مجازه) الحديث عن كل أنواع الالتفات، لم يذكر للالتفات من ضمير الغيبة إلى ضمير التكلم في القرآن الكريم أو العكس، في أي موطن من المواطن ولم يذكر شيئا عن الالتفات من ضمير الخطاب إلى ضمير التكلم في القرآن الكريم أو العكس.

ولم يشر أبو عبيدة من قريب أو بعيد إلى أي سر من أسرار الالتفات في أي نوع من أنواعه، ورغم كل ذلك فإن أبو عبيدة يعتبر من أوائل من أظهر الأسلوب في كتاب مؤلف، وكان من بعده عالة عليه[2].

**1) الالتفات في (معاني القرآن) للفراء:**

ذكر أبو زكرياء الفراء (ت 207هـ) في (معاني القرآن) الالتفات، ولكنه لم يسمه بهذا الاسم، كما أنه لم يذكر له تعريفاً محدداً، وقد تأثر الفراء بأبو عبيدة في الأمثلة التي ذكرها للالتفات، غير أنه زاد عليها الكثير من آيات القرآن الكريم[3]، فعند قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۚ﴾[4]. قال: "ومن قرأ «تروهم» ذهب إلى اليهود لأنه خاطبهم. ومن قال «يرونهم» فعلى ذلك[5].

ويذكر ما في قوله تعالى من الالتفات: ﴿كَلا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ، وَتَذَرُونَ الآخِرَةَ﴾[6]. بقوله رويت عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "بل تحبون وتذرون" بالتاء، وقرأها ابن كثير "بل يحبون" بالياء، والقرآن يأتي على أن يخاطب المنزل عليهم أحيانا[7].

ويبين **الفراء** معنى الآية كقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾[8]. إذ قال: "وقرئت: ليركبن طبقا عن طبق" ومعانيها معروفة، لتركبن كأنه خاطبهم، وليركبن كأنه أخبر عنهم.

---

1- سورة البقرة، الآية 02.

2- ينظر أبو عبيدة معمر بن المثنى، مصدر سابق، ص 23-24.

3- أبو زكرياء الفراء (ت 207هـ)، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، د.ت، ص 195.

4- سورة آل عمران، الآية 13.

5- المصدر السابق، ص 195.

6- سورة القيامة، الآيات 20-21.

7- أبو زكرياء الفراء (ت 207هـ)، معاني القرآن، مصدر سابق، ص 252.

8- سورة الانشقاق، الآية 19.

ويلاحظ الفراء أنه لم يتعرض إلا لنوع واحد من أنواع الالتفات وهو الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، أو من الخطاب إلى الغيبة، كما أنه لم يبرز جمال الالتفات وبلاغته في كل موطن ورد فيه.

**2) الالتفات في (معاني القرآن) الأخفش الأوسط:**

تحدث أبو الحسن الأخفش (ت 215هـ) عن الالتفات في مواضع محددة من كتابه (معاني القرآن)، ولم يذكر له اسماً، كما هو دأب من سبقه من النحاة واللغوين[1]، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[2]. ثم قال: وقولوا للناس حُسناً، ثم قال: ثم توليتم إلا قليلاً، فلأنه كأنه خاطبهم من بعد ما تحدث عنهم.

والأخفش يستشهد على الأسلوب في كثير من الشعر العربي، يقول بعد أن علّق على الآية السابقة: وذا في الكلام والشعر كثير. قال الشاعر:

أُسيءُ بنا وأحسني لا ملومة لدنيا ولا مقليّة إنْ تقلّتِ.

وإنما يريد إن تقليت.

ولهذا نجد أن الأخفش قد تحدث على أسلوب الالتفات، كما ذكر أشعارا تدل على ذلك، ويعود له الفضل في إبراز أسلوب الالتفات كأسلوب بياني معروف في الكتاب العزيز وفي الشعر العربي[3].

**3) الالتفات في (تأويل مشكل القرآن) لابن قتيبة:**

تحدث ابن قتيبة الدينوري (ت 267هـ) عن الالتفات في كتابه (تأويل مشكل القرآن)، وذلك في "باب مخاطبة ظاهر اللفظ معناه"، حيث قال: "ومنه أن تخاطب الشاهد بشيء ثم تجعل الخطاب له عبى لفظ الغائب"[4].

قال الشاعر:

يا دارميّةَ بالعلياءِ فالسند أقوتْ وطال عليها سالفُ الأمد.

وكذلك أيضا تجعل خطاب الغائب للشاهد، كقول الهذلي:

يا ويح نفسي كأنّه جدّةَ خالدٍ وبياضَ وجهكَ للترابِ الأغفر.

ونرى ابن قتيبة لم يزد في الالتفات عمن سبقه سواء بذكر الأمثلة من القرآن أو من الشعر، ولم يأت لنا بجديد في ذلك فلم يُظهر بلاغة الأسلوب، أو يأتي بأمثلة جديدة عليه[5].

---

1- ينظر أبو الحسن الأخفش، معاني القرآن، تحقيق: د. فائز فارس، (ب.ت)، ص 129.

2- سورة البقرة، الآية 83.

3- ينظرأبو حسن الأخفش، معاني القرآن، مصدر سابق، ص 129.

4- ينظرابن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت)، ص 213.

5- المصدر نفسه، ص 229.

**4) الالتفات في (الكامل) للمبرد:**

ورد أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ) في كتابه الالتفات تعقيباً وشرحاً لشعر الأعشى إذ قال:

وأمتنعنى على العشا بوليدةٍ فأيْتُ بخيرٍ منك ياهوذَ حامدا

يقول المبرد: "فإنه كان يتحدث عنه، ثم أقبل عليه يخاطبه، ترك تلك المخاطبة، والعرب تترك مخاطب الغائب إلى مخاطبة الشاهد ومخاطبة الشاهد إلى مخاطبة الغائب[1].

**5) الالتفات في (فقه اللغة) لابن فارس:**

عرض أحمد ابن فارس (ت 395هـ) الالتفات من غير أن يسميه فذكر نوعين فقط. الأول بقوله: "باب تحويل الخطاب من الشاهد إلى الغائب"، ثم قال: "العرب تخاطب الشاهد، ثم تحول الخطاب إلى الغائب".

ذكر **ابن فارس** أمثلة لهذا النوع من الالتفات من الآيات الكريمة التي استشهد بها من سبقه كأبي عبيدة والأخفش والفراء، أما النوع الثاني فقال فيه: "باب تحويل الخطاب من الغائب إلى الشاهد، ثم ذكر أمثلة مكرورة ذكرها اللغويين والنحاة السابقون من أشعار كقول الهذلي وعنترة[2].

**6) الالتفات في (التبيان في إعراب القرآن) و(إملاء ما منّ به الرحمن) للعكبري:**

تناول أبو البقاء عبد الله بن الحسن العكبري (ت 616هـ) الالتفات في كتابيه السابقين وسنبين ذلك[3].

**7) الالتفات في (التبيان في إعراب القرآن):**

هذا الكتاب كما يدل من عنوانه في إعراب الجمل والآيات القرآنية، وقد تحدث صاحبه عن الالتفات في مواطنه وفيما تكون علاقته بين الالتفات وحالة الإعراب في الجملة أو الكلمة.

والملاحظ أن المؤلف قد اقتصر على نوعين من أنواع الالتفات، وهما الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة، كما أنه سمى هذا الأسلوب (رجوعا)، يقول العبكري عند تفسيره سورة الفاتحة:

---

1- أبو العباس محمد بن يزيد (1986م)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة، مصر، (د.ت) ص 22-23.

2- أبي الحسن فارس بن زكرياء، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، منشورات محمد علي بيضون، ودار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 215.

3- عدنان عبد الكريم فاضل خليفات، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 07.

"فإن قيل: إياك خطاب، والحمد لله على لفظ الغيبة، فكان الأشبه أن يكون إياه، قيل: عادة الرجوع من الغيبة إلى الخطاب، ومن الخطاب إلى الغيبة"[1].

**8) الالتفات في (إملاء ما منّ به الرحمن):**

إن أسلوب العكبري في كتابه (إملاء ما منّ به الرحمن) في تناول الالتفات لا يختلف عن أسلوبه في كتابه السابق (التبيان)، بل إن عبارات كثيرة ذكرها في (التبيان) كررها نفسها في (الإملاء)، فما ذكره عن الالتفات عند إعرابه لسورة الفاتحة هو تكرير لما ذكره في التبيان[2].

وقد أوضح ابن الأثير مفهوم الالتفات حين قال عنه: "وحقيقه مأخوذة من التفات الإنسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل بوجهه تارةً كذا وتارةً كذا، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام خاصة؛ لأنه ينتقل فيه من صيغة إلى صيغة، كالانتقال من خطاب حاضر إلى غائب، أو من خطاب غائب إلى حاضر. أو من فعل ماض إلى مستقبل، أو من مستقبل إلى ماض، أو غير ذلك[3].

وكذلك أبو بكر الباقلاني قال: "ومتى خرج عن الكلام الأول ثم عاد إليه على وجه يلطف كان ذلك التفات"[4].

ومن الالتفات قول جدير بن ربعان:

معاذيل في الهيجاء ليسوا بزادةٍ  مجازيع عند البأس والحُرّ يَصْبِرُ.

فقوله والحر يصبر التفات ... وقول الرماح بن ميادة[5]:

فلا صرْمُه يبدو-وفي اليأس راحة-  ولا ودُّهُ يصفو لنا فنُكَارِمُهْ[6].

كأنه يقول —وفي اليأس راحة- والتفت إلى المعنى لتقديره أن معارضا يقول له تضع بصرمه فيقول لأنه يؤدي إلى اليأس وفي اليأس راحة[7].

---

1- ينظر العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين إملاء ما منّ به الرحمن، مطبعة التقدم العلمية، مصر، (د.ت)، ص 07.

2- ينظر العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين ، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، (د.ت)، ص 04.

3- أحمد حسن المراغي، في البلاغة العربية علم البديع، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، (ت 487/163)، ص 102.

4- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق وتنقيح، محمد عبد المنعم خفاجي، المجلد الثاني، دار الجيل بيروت للطبع، جميع الحقوق محفوظة، دار الجيل، ط3، (1414هـ/1993م)، ص 159.

5- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، حققه وضبط نصه، د. مفيد قمحة، دكتوراه في الأدب العربي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1( 1401هـ/1981م)، ط2،( 1442هـ/1984م)، ص 440.

6- ضيف الجيلاني، موسوعة البلاغة العربية المسيرة، كتاب مدرسي، منشورات المجلس، 2009م، ص 160.

7- ينظر الصناعتين، مصدر سابق، ص 440.

وفيما يأتي سنحاول أن نقف على أسلوب الالتفات وما يتضمنه في الفصول الآتية، مبرزين تعريفه وصوره.

# الفصل الأول:

## الجانب النظري: ظاهرة الالتفات في الدرس اللغوي.

### المبحث الأول: مفهوم الالتفات.

أ. لغـــــــــــة.

ب. اصطلاحـــــــا.

### المبحث الثاني:ما يميز أسلوب الالتفات عن بقية الأساليب.

### المبحث الثالث: صور الالتفات.

## المبحث الأول: مفهوم الالتفات لغة واصطلاحا

### أ- الالتفات لغة:

**1)** في معجم المقاييس في اللغة: «لفت: اللام والفاء والتاء كلمة واحدة تدل على اللي وصرف الشيء عن جهته المستقيمة. منه **لَفَتُّ** الشيء: لويته **ولفَتُّ** فلانا عن رأيه صرفته. **والأَلْفَتُ**: الرجل الأعسر، وهو قياس الباب، **واللَّفِيتة**: الغليظة من العصائد لأنها **تلفت** أي تلوى. وامرأة لفوت لها زوج ولها ولد من غيره فهي **تلفت** إلى ولدها، ومنه **الالتفات** وهو أن تعدل بوجهك وكذا **التلفت**. قال أبو بكر: **ولفتُّ** اللحاء عن الشجرة قشرته»[1].

**2)** جاء في القاموس المحيط «**لفته** يلفته: لواه، وصرفه عن رأيه، ومنه **الالتفات والتلفف**»[2].

**3)** وفي لسان العرب: «**تلفت** إلى الشيء والتفت إليه صرف وجهه إليه، قال:

أرى المَوْتَ، بَيْنَ السَّيفَ والنّطْعِ، كامناً يلاحِظني من حيثُما أَتْلَفَّتُ

وقال:

فلما أعادَتْ من بعيد بِنَظْرةٍ إلى الْتفاتاً، أَسْلَمَتْهَا المَحاجرُ»[3].

**4)** وجاء في الكتاب العزيز: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾[4]. أمر بترك الالتفات، لئلا يرى عظيم ما يترل بهم من العذاب.

وفي الحديث النبوي في صفته صلى الله عليه وسلم: «**فَإذا التفتَ، التفتَ جميعاً**»؛ أراد أنه لا يُسارقُ النظر، وقيل: أراد لا يلوى عُنُقَه يمنة ويسرة إذا نظر إلى الشيء، وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف، ولكن كان يقبل جميعاً ويُدبرُ جميعاً.

«وفي الحديث: فكانت مني لفتة؛ هي المرة الواحدة من الانتفات، واللفتُ: اللَيُّ»[5].

«ولَفَتَه وَيَلفِتُه لَفْتاً: لواه على غير جهته»؛ وقيل: «اللي هو أن تَرْمي به إلى جانبك». «ولفته عن الشيء يَلْفتُه لَفْتاً: صرْفه». الفراء في قوله عز وجل: ﴿أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾[1]؛ اللفْتُ: الصرْفُ، يقال: ما لَفَتَك عن فلان أي ما صَرفك عنه؟».

---

1- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، معجم المقاييس في اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، ( 1432هـ/2011م)، ص 958.

2- محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، محمد علي بيضون، بيروت – لبنان، ط1، (1438هـ/2007م)، ص 186.

3- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثامن، (مادة ل.م.ن)، دار الحديث، القاهرة،( 1423هـ/2003م)، ص 100.

4- سورة هود، الآية 81.

5- ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثامن، مادة (ل.م.ن)، مصدر سابق، ص 100.

وفي حديث حذيفة: «إن من أقرأ الناس للقرآن منافقاً لا يدعُ منه واواً ولا ألفاً، يَلْفِتُه بلسانه كما تلفت البقرة الخلى بلسانها»[2].

«ولفت وجهه عنه صَرفه، ولَفَتهُ عن رأيه: صرفه، والْتَفَتَ التفاتاً والتَلَفُفُ أكثر منه»[3].

يقال: «اللفتِ بالكسر: نبات معروف، ويقال له سَلْجَمُ، قال **الفارابيّ والجوهريّ**، وقال **الأزهريّ**: لم أسمعه من ثقةٍ ولا أدري أعربيٌ أم لا»[4].

**5)** وفي الحديث: «إن الله يُبْغِضُ البَليغ من الرجال الذي يَلْفِتُ الكَلام كَمَا تَلْفِتُ البقرة الخلى بلسانها؛ يقال: لَفِتَهُ يَلْفِتَهُ إذا لواه وَفَتَلَهُ؛ وَلَفَتَ عُنُقَهُ: لواها»[5].

**6)** الالتفات في اللغة: «مصدر الفعل "اِلْتَفَتَ" وَالْتَفَتَ إليه صرف وجهه إليه والتفت بوجهه يمنه أو يسره مال به أداره»[6].

## ب- الالتفات اصطلاحاً:

كثُرت تَعَاريف الالتفات عند العلماء وأشهر التعريفات هي:

**1)** جاء في علم المعاني الالتفات: هو الانتقال من ضمير إلى ضمير أثناء الكلام[7].

**2)** وفي فقه اللغة الالتفات: هو أن تذكر الشيء وتتم معنى الكلام به، ثم تعود لذكره، كأنك تَلْتَفِتُ إليه[8]، كما قال **أبُو الشغب**[9]:

فَارَقْتُ شَغْبَا وقد قُوِّسْتُ منْ كِبَرٍ  لَبِئْسَتِ الخَلّتَانِ الثُّكْلُ والكِبَرُ

---

1- سورة يونس، الآية 78.

2- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (1430هـ/2009م)، ص 283.

3- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة،( 1429هـ/2008م)، ص 325.

4- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، دار الحديث القاهرة للطباعة، (1429هـ/2008م)، ص 346.

5- ابن منظور، مصدر سابق، ص 100.

6- إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، المجلد الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط( 1427هـ/2006م)، ص 415.

7- المصدرنفسه،ص 415.

8- عبد المالك بن محمد أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، (1431هـ/2010م)، ص 322.

9- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية، شرحه وقدم فهارسه: د. ياسين الأيوبي، صيدا – بيروت، ( 1432هـ/2011م)، ص 440.

فذكر مصيبته بابنه ثم تَقَوُسهِ من الكِبَرِ، ثم التفت إلى معنى كلامهِ فقال: لَبِئْسَتِ الخَلتَانِ.

**3)** الالتفات: هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة «التكلم، والخطاب، والغيبة»، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها.

ويُفْهَمُ من الظرف «بعد التعبير عنه» أن الالتفات لابد فيه من منقول عنه مذكور ومنقول إليه، وأن ملامحه لا تتبين إلا عند المنقول إليه.

فقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾[1]. عبر عنهم بالغائب في «بهم» بعد التعبير عنهم بالخطاب في «كنتم» هذا ما ينبغي أن يقال وفقاً للتعريف السابق، لكن يمكن القول تسامحاً: يُحول من الخطاب إلى الغيبة على سبيل الالتفات[2].

**4)** الالتفات: هو التصرف في الكلام بالخروج من حيز إلى حيز كعدول عن الغيبة إلى الخطاب، أو التكلم، وبالعكس، وهو يقوم في كثير من الأحيان على اعتراض بناء الجملة، وبناء مغاير تدعيماً للسياق الدلالي للنص ومن ثم خلط بعض البلاغيين والمتقدمين منهم على وجه الخصوص، بينه وبين الاعتراض[3]، وهو اعتراض كلام في كلام لم يتمم معناه ثم يعود إليه فيتممه في بيت واحد **كقول كقول كثير**[4]:

لَوْ أَنَّ البَاخِلِيْنَ وَأَنْتِ مِنْهُمْ رَأَوْكِ تَعَلّموا منكِ المِطَالاَ

**وقال النابغة الذبياني**[5]:

ألا زَعمتْ بنو عبس بأنّي ألا كذبوا كبير السِّنِّ فَانِ

فقوله ألا كذبوا اعتراض، ورواه آخرون للجعدي: ألا زعمت **بنو كعب** وهو أشبه **بالجعدي**؛ لأنه أعلى سنا منه؛ فقوله ألا كذبوا اعتراض، وكذلك ما يجري مجراه.

---

1- سورة يونس: الآية 22.

2- ينظرمحمد إبراهيم شاوي، البلاغة الوظيفية – علوم البلاغة وتجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب (المعـــاني، البيان، البديع)، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، ط1، (1432هـــ/2011م)، ص 105.

3- يحي بن معطي، البديع في علم البديع: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2003م، (د.ت)، ص 167.

4- ينظركثير بن عبد الرحمن الخزاعي، ديوان ابن كثير، صاحب عزة (105هـــ)، جمع وتحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ت)، ص 05-07.

5- محمد نعيم بربر، ديوان النابغة الذبياني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط1، (1430هـــ/2009م)، ص 164.

**5)** الالتفات هو الانتقال من صيغة المخاطب إلى صيغة الغائب أو العكس[1]. نحو قول **كعب بن زهير:**

أَرْجُــو وآمُــلُ أنْ تَــدْنو مَــوَدَّتُها وَمَــا إِخَــالُ لَــدَيْنا مِــنْكِ تَــنْويلُ[2].

**6)** الالتفات في الكلام هو تحويله في صيغ الجملة بين ضمائر مختلفة، مثلاً من خطاب الجماعة إلى خطاب فرد مخصوص منهم أو من الغائب إلى المتكلم أو العكس، أو أن يكون المخاطب بصيغة المفرد ثم ينتقل إلى المثنى أو الجمع وبالعكس أو الانتقال بالأفعال من الماضي إلى المضارع أو الأمر أو بالعكس، وهكذا نجد أسلوب الالتفات أساليب وأهدافاً كثيرة[3].

## المبحث الثاني: ما يميز أسلوب الالتفات عن الأساليب:

إن أسلوب الالتفات الذي نتناوله، يختلف عن سائر الأساليب من عدة جوانب لكنه لم يحظ بالدراسة التي كان ينبغي أن تخصص له مع أنه أسلوب لفت الانتباه يسترعي الاهتمام.

وقد تعددْت أسماؤه، فمنهم من سماه المتلون والتلوين ومنهم من أطلق عليه الصرف والالتفات ومنهم من عده في "باب شجاعة العربية"[4]، وإنما سمي بذلك لأن الشجاعة هي الإقدام؛ وذلك أن الرجل الشجاع يركب ما لا يستطيعه غيره، ويتورد ما لا يتورده سواه، وكذلك الالتفات في الكلام، فإن اللغة العربية تختص به دون غيرها من اللغات. وهذا التعدد في التسمية يعكس حيوية هذا الأسلوب وثراءه في تعميق المعنى وتدقيقه فلكل عنوان علوق بهذا الأسلوب، له ما يبرره من حيث الصورة والغاية[5].

كما أن أسلوب الالتفات لا يكاد يلمس واضحا ويفقه، إلا من خلال القرآن الكريم، فهو من خصائصه لا يقتحم حماه ولا يخوض غماره إلا فارس شجاع، أليس هو أسلوب شجاعة العربية؟! ذلك أن مستخدمه بين أن يصيب الأسرار والعلل أو يقع في الاضطراب والزلل[6].

ولهذا فلا عجب إن وجدنا **خليل بن أيبك الصفدي** (764هـ) يعتبر الالتفات من طرائق البلغاء من العرب، لا الأغرار الأغمار منهم[1].

---

1- فهد خليل زايد، البلاغة بين البيان والبديع، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2009م، ص 183.

2- كعب بن زهير، قصيدة البردة "بانت سعاد"، https://ar.wikipedia.org/wiki/.

3- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، مصدر سابق، ص 440.

4- ينظر عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (ص.ت)، (11/719)، ص 146.

5- ينظر مصطفى شريقن، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط( 1430هـ/2009م)، ص 66.

6-ينظر المصدر نفسه، ص 66.

وقد جعله **ابن الأثير** في أعلى المراتب إذ يقول: «هو خلاصة علم البيان التي حولها يدندن وإليها تستند البلاغة وعنها يعنعن»[2].

كما أورده **أبو هلال العسكري والباقلاني** ضمن مباحث البديع.

وعده **قدامة بن جعفر** من علم المعاني إذ يقول: «ومن نعوت المعاني الالتفات»[3].

وعده كل من **السكاكي وحازم** من علم المعاني تارة ومن المحسنات المعنوية تارة أخرى[4].

ولعل العلة ليست في ملامح الالتفات في حد ذاته؛ وإنما في تصور الحدود بين تلك العلوم الثلاثة، حتى وجدنا **ناجم الدين بن الأثير** –وهو المعاصر **للخطيب القزويني**- يشير إلى صعوبة الفصل بين البيان والبديع فيقول: «فعلى هذا يعسر الفرق بين البديع والبيان في كل المواضع، لأنه ما من باب إلا وله تعلق باللفظ والمعنى فمن أين يظهر لنا الفرق بين النوعين؟»[5].

---

1- ينظر محمد بركات، دراسات في البلاغة، دار الفكر، عمان – الأردن، ط1،( 1403هـ/1984م)، ص 155.

2-ينظر ابن الأثير محمد محي الدين عبد الحميد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: مصطفى البابي وأولاده، مصر، 1358هـ، (ق2)، ص 170.

3- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص 150.

4- ينظر مصطفى شريقن، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره، مصدر سابق، ص 88.

5- نجم الدين ابن الأثير، جوهر الكتر، تحقيق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، (د.ت)، ص 48-49.

ونحن لا يعنينا تصنيف الالتفات ضمن تلك العلوم؛ لأننا في ذلك التقسيم وجوب إعادة النظر فيه. ومع ذلك فارتباط الالتفات بالمعاني وإثارتها والتنبيه عليها وتوجيه المعنى أو التأكيد على جانب فيه وترشيده أو نقل المعاني من مقام ظاهر جلي إلى مقام باطن خفي عبر مراحل البحث أمر ثابت، كما أن إصابة مواطنه تزيده حسنا على حسن، وعلاقته بالمحسنات، من هذا الجانب وصلته بالمعاني من تلك الجوانب[1].

## المبحث الثالث: صور الالتفات بمقامات الضمائر:

الأصل في هذا الالتفات هو الضمائر الثلاثة: أنا وأنت، وهو؛ باعتبار التكلم والخطاب والغيبة، لا باعتبار الإفراد والتثنية والجمع لذلك لم يسميه الكاتب التفات الضمائر وإنما مقاماتها.

ومن المنبه –هنا– إلى أن الاسم المعبر عنه هو المتكلم نفسه.

فقول **ذي الإصبع العدواني** –مثلا– يوصي ولده: «يا بني: إن أباك قد فني وهو حي ... وإني موصيك بما إن حفظتَه بلغتَ في قومك ما بلغتُ»[2].

نجده قد استعمل فيه الاسم الظاهر (أباك) بدل الضمير (ياء المتكلم) وعلى هذا نعده انتقالاً من التكلم إلى الغيبة؛ حيث أصبح الأب وهو المتكلم كالغائب يتحدث عنه «قد فني وهو حي ...»، ويبدو أن في هذه الالتفاتة بلاغة مؤثرة، تُشعِر الولد أن الذي يحدثه وهو آخر العمر حتى كأنه يودع .. إنما هو أبوك، فإن غشك الناس في نصائحهم فإن أباك لا يغشك[3].

من صور الالتفات بمقامات الضمائر نجد ست صور:

1- الالتفات من التكلم إلى الخطاب.
2- الالتفات من التكلم إلى الغيبة.
3- الالتفات من الخطاب إلى التكلم.
4- الالتفات من الخطاب إلى الغيبة.
5- الالتفات من الغيبة إلى التكلم.
6- الالتفات من الغيبة إلى الخطاب[4].

---

1- ينظر المصدر السابق، ص 89.
2- أحمد الهاشمي، جواهر الأدب، مؤسسة المعارف، بيروت، (د.ت)، ج1، ص 188.
3- ينظر مصطفى شريقن، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره، مصدر سابق، ص 157.
4- ينظر مصطفى شريقن، المصدر نفسه، ص 157.

**1) الالتفات من التكلم إلى الخطاب:**

شاهده قوله تعالى: ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1].

فلم يقل: وإليه أرجع لمواجهة المخاطبين في «ترجعون» بمصيرهم الذي هم عنه في غفلة وهو آت لا ريب فيه، أي أنه قصد إشراك غيره معه في هذا التنبيه[2].

**2) الالتفات من التكلم إلى الغيبة:**

**أ-** شاهده قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَر، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾[3]. ولو قال: فصل لنا من غير التفات لما أتيح التعبير بالرب مضافاً إلى ضمير المخاطب وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أن ذلك مقصود ليكون تعليلاً موجزاً للأمر بالصلاة أي فصل لمن خلقك ورباك، على أن الصلاة من العبادات التي يظهر فيها حق الربوبية وذل العبودية[4].

**ب-** وقوله تعالى: ﴿لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ﴾[5]. «والأصل لا تقنطوا من رحمتي، قال علماء البيان: وفي الآية الكريمة: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾[6]، الآية من أنواع المعاني المعاني والبيان أمور حسان: منها إقباله تعالى على خلقه ونداؤه لهم، ومنها إضافتهم إليه إضافة تشريف، ومنها الالتفات من المتكلم إلى الغيبة، ﴿إِنّ اللّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾[7]، ومنها إضافة إضافة الرحمة

---

1- سورة يس، الآية 22.

2- محمد إبراهيم شاوي، البلاغة الوظيفية: علوم البلاغة وتجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب (المعاني، البيان، البديع)، مصدر سابق، ص 106.

3- سورة الكوثر، الآيات 001-02.

4- محمد إبراهيم شاوي، المصدر السابق، ص 106.

5- سورة الزمر، الآية 53.

6- سورة الزمر، الآية 53.

7- سورة الزمر، الآية 53.

للفظ الجلالة الجامع لجميع الأسماء ﴿إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[1] »[2].

**3) الالتفات من الخطاب إلى التكلم:**

**كقول علقمة:**

طحابك قلبٌ في الحسان طروب بعيْد الشباب عصر حان مَشِيْبُ

يـــكلفـــنـــي ليلـــى وقـــد شطَّ وَلْيُها وعادتْ عوادٍ بـــيـــنـــنـــا وخـــطـــوبُ.

طحابك: أوردك موارد التهلكة، تكلفني ليلي: تحملني حبها، شط وليها باعدتْ- وقد جرد الشاعر من نفسه شخصاً يلومه لانسياقه وراء قلبه الذي ما زال يطرب بالحسان رغم تولي الشباب وتباعد الأحبة، ومجرد البداية بالخطاب وهو يقصد نفسه التفات عند **السكاكي**، ولا شأن لنا به، وإنما الشاهد في انتقاله من الخطاب في "طحابك" إلى التكلم في "يكلفني" فهذا هو الالتفات المقصود وفي هذا التحول إشفاق على نفسه وعودة إليها بالتعلل والتحنن[3].

**4) الالتفات من الخطاب غلى الغيبة:**

**أ-** فقوله عز اسمه: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ﴾[4]. ثم قال بعد ذلك ملتفتا عن خطابهم: ﴿هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾[5]، وذلك للتحقير من شأنهم، والأصل هذا نزلكم[6].

**ب-** وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾[7]، الأصل وتجعلون، الالتفات للإشارة إلى أنهم ليسوا أهلا للخطاب.

---

1- سورة الزمر، الآية 53.

2- الشيخ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، قصر البليدة، شركة الشهاب، الجزائر، ط5،( 1411هـ/1990م)، ج3، ص 916.

3- علقمة الفحل، الموسوعة العالمية للشعر العربي "قصيدة طحابك في الحسان طروب"، copyright©2005- .odob.com

4- سورة الواقعة،الآية 51.

5- سورة الواقعة، الآية 56.

6- ينظر الشيخ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مصدر سابق، ص 317.

7- سورة الصافات، الآية 158.

ج- وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾[1]، فقد بدأ بالخطاب في "كنتم" ثم تحول إلى الغيبة إشعار بأنهم قد باعدوا لما جرت بهم الفلك بريح طيبة، وأنهم غفلوا وهم في نشوة الجري أن الله سبحانه هو الذي أجراها لهم "جرين بهم" فلم يعودوا جديرين شرف الخطاب لما غفلوا[2].

د- وقوله تعالى: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾[3]، الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال للكفار: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ﴾[4]. يدل على ذلك قوله تعال: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[5].

**5) الالتفات من الغيبة إلى التكلم:**

شاهده قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[6]، فقد تحول تحول من الغيبة في "أرسل" إلى التكلم في "فسقناه" وذلك للاعتداد بنعمة السقيا، وتنبيه الناس إلى شكر الله عليها[7].

**6) الالتفات من الغيبة إلى الخطاب:**

أ- شاهده قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[8]، فقد انتقل من الغيبة في في "مالك يوم الدين" إلى الخطاب في "إياك نعبد"، و لم يقول إياه نعبد وذلك لأن الخطاب يناسب الترقي في الشعور بالمعية عند العبادة المخلصة لله وحده، والخطاب هو الأنسب للمزيد من التقرب والتضرع[9].

---

1- سورة يونس، الآية 22.

2-ينظر عز الدين ابن الأثير الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق، د. عبد الحميد هنـــداوي، دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، (1428هـــ/2007م)، ص 88-89.

3- سورة هود، الآية 14.

4- السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد جاد المولى بك، منشورات المكتبة العصرية، ج1، صيدا – بيروت،( 1416هـــ/1996م)، ص 334.

5- سورة هود، الآية 14.

6- سورة فاطر، الآية 09.

7- ينظر محمد إبراهيم شاوي، المصدر السابق، ص 107.

8- سورة الفاتحة،الآيتين 03-04.

9- المصدر السابق، ص 108.

**ب-** وقوله جل علاه: ﴿إِنَّكُمْ لَذَآئِقُواْ الْعَذَابِ الأَلِيمِ﴾[1]، أي أنكم أيها المجرمون المعذبون أشد أشد العذاب والأصل إنهم لدائقوا وإنما التفت لزيادة التقبيح والتشنيع عليهم[2].

## ب- صور الالتفات بالصيغة:

يتحقق الالتفات في هذا المجال كلما تخالفت صيغتان في نسق واحد من مادة معجمية واحدة، من ذلك مثلا المخالفة بين صيغ الأفعال (الماضي، المضارع، والأمر)، أو بين صيغتي نوع واحد منها أو بين صيغ الأسماء أو بين صيغة من صيغ الاسم وأخرى من صيغ الفعل او ما إلى ذلك مما لا يتمثل في اللغة الفنية عامة، وفي لغة القرآن الكريم خاصة إلا لمرامي وأسرار بيانية يفتقدها السياق لو لم تكن تلك المخالفة[3].

### 1) قد يحدث الالتفات بين صيغتي فعّل وأفعل:

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾[4]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ﴾[5].

فلقد جرى النسق في الآتين الكريمتين على استخدام صيغة الفعل الماضي فعّل بالتشديد في وصف نزول القرآن على -محمد صلى الله عليه وسلم-، ثم التحول عن هذه الصيغة إلى صيغة ماضوية أخرى أفعل في وصف نزول التوراة والإنجيل على موسى وعيسى عليهما السلام.

لقد حاول كثير من المفسرين استنكاه السر في هذا التحول: فذهب أكثرهم إلى أن صيغة "فعّل" هي للمبالغة والتكثير، والقرآن الكريم إنما نزل نجما نجما على عشرين سنة، بخلاف الكتابين قبله، فقد نزل كل منهما جملة، ولما كان الأمر كذلك خولف بين صيغتي النزول، فعبر عن القرآن بصيغة "فعل" لكثرة تنزيلاته، وعبر عن التوراة والإنجيل بصيغة "أفعل" الخالية من معنى المبالغة والتكثير[6].

---

1- سورة الصافات، الآية 38.

2- الشيخ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، مصدر سابق، ص 35.

3- ضياء الدين ابن الأثير (ت 637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، 1959م، ص 128-129.

4- سورة آل عمران، الآية 03.

5- سورة النساء،الآية 136.

6- محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مصطفى حسين أحمد، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1946م، ج1، ص 174.

إن الفرق بين صيغتي نزّل – أنزل هو ما أشار إليه المفسرون من أن الأولى: ما ينطوي عليه من تضعيف، تفيد معنى المبالغة غير أن المبالغة فيها لا تدل –كما لاحظوا- على تنجيم النزول أو كثرة التنزيلات، بل على تأكيد معنى النزول أي المبالغة في إثبات وقوعه، أما الصيغة الثانية (أنزل) فإنها تدل على مجرد النزول دون مبالغة أو تأكيد في إثباته[1].

**2) الالتفات بين صيغتي الاسم:**

وذلك في قوله عز وجل في الإخبار عن قوم نوح وتكذيبهم له عليه السلام: ﴿قَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ، قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَة وَلَكِنِّي رَسُول مِنْ رَبّ الْعَالَمِينَ﴾[2].

فلقد كان مقتضى القياس أن ينفي -نوح عليه السلام- تهمة الضلال عن نفسه بصيغة المصدر "ضلال" التي وردت بها تلك التهمة على لسان قومه، ولكنه عدل عن تلك الصيغة إلى صيغة اسم المرة "ضلالة" مبالغة في النفي وذلك لأن المصدر يدل على القليل والكثير، أما اسم المرة فلا يدل إلا على الفعلة الواحدة، ونفى الأدنى أو الأقل أبلغ من نفي الأكثر[3].

**3) الالتفات بين أزمنة الأفعال:**

**أ- الالتفات من الماضي إلى المضارع:** قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنّ اللّهَ أَنزَلَ مِنَ السِّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنّ اللّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾[4].

ففي الآية عدول عن زمن الماضي إلى زمن المضارع (أنزل-ثم يخرج) وهو عدول يفسره ما بين هالتين الصيغتين من فارق في أداء المعنى أو الدلالة على الحدث، إذ أن المعنى مع أولاهما لماضوية الزمن فيها هو أمر مقطوع بحدوثه، أما مع الثانية فهو أمراني يتجدد حدوثه بتجدد الزمن، ومن ثم فإن هذه الصيغة الأخيرة تتفرد دون الأولى –كما أشار البلاغيون- بالقدرة على إثارة المعنى واستحضار صورته لدى السامع حتى كأنه يشاهدها[5].

**ب- الالتفات من المضارع إلى الماضي:** قوله تعالى: ﴿إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾[6].

ففي الآية الكريمة عدول عن صيغة المضارع الواقعة جوابا للشرط "يكونوا ويبسطوا" إلى صيغة الماضي المعطوفة عليها "وودوا".

---

1- ينظر حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي للناشر، 1998م، ص 108-111.

2- سورة الأعراف، الآيتين 60-61.

3- ينظرالفخر الرازي، التفسير الكبير، دار الطباعة العامرة، مصر، ج14، ص 157.

4- سورة الحج، الآية 63.

5- ينظر حسن طبل، مصدر سابق، ص 79.

6- سورة الممتحنة، الآية 02.

**ج- الالتفات من المضارع إلى الأمر:** قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[1].

والآية الكريمة تحكي مقولة سيدنا هود عليه السلام لقومه ردا على تكذيبهم له، وسخريتهم منه، وإدعائهم الباطل بأنه به مسا من آلهتهم ﴿إِنْ نَقُول إِلّا اِعْتَرَاك بَعْض ءَالِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾[2].

وقد تضمنت هذه المقولة عدولا عن صيغة المضارع "أشهد الله" إلى صيغة الأمر "واشهدوا" وذلك لإبراز البون الشاسع بين الإشهادين والدلالة على أن الثاني منهما ليس إشهادا حقيقيا.

**د- الالتفات بين الاسم والفعل:** قوله عز وجل: ى﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ، وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ﴾[3].

ففي سياق الآية حول عن تأدية وظيفة الحال في الآية الأولى بصيغة المضارع "يسبحن" إلى تأديتها في الآية الثانية بصيغة الاسم "محشورة"[4].

## ج- صور الالتفات بالعدد:

يحفل القرآن الكريم بالعديد من مواطن الالتفات في مجال العدد (الإفراد، التثنية، الجمع)، ونود فيما يلي أن نتوقف إزاء بعض هذه المواطن في كل صورة من الصور الثلاث التالية[5]:

1- بين الإفراد والجمع.

2- بين الإفراد والتثنية.

3- بين التثنية والجمع.

### 1) بين الإفراد والجمع:

من ذلك مثلا إفراد السمع وجمع الأبصار والقلوب في مثل قوله تبارك وتعالى: ﴿خَتَمَ اللّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[6].

فلقد جاءت لفظة "سمعهم" مفردة بين جمعين "قلوبهم-أبصارهم" وهي بذلك تشكل في نسق الآية الكريمة تحولين: أولهما عن الجمع إلى الإفراد، والثاني عن الإفراد إلى الجمع[7].

---

1- سورة هود، الآية 54.

2- سورة هود، الآية 54.

3- سورة ص، الايتين 18-19.

4- حسن طبل، مصدر سابق، ص 108-111.

5- حسن طبل ، المصدر نفسه، ص 121.

6- سورة البقرة، الآية 07.

7- حسن طبل، مصدر سابق، ص 121.

لقد لقيت هذه الظاهرة أنظار كثير من المفسرين قديما وحديثا، ومن ثم تنوعت المداخل وتعددت الآراء حول تفسيرها، فلقد ذكر الزمخشري عدة آراء في بيان السر في إفراد السمع في الاية الكريمة، فهو يقول: «وحد السمع كما وحد البطن في قوله: كلوا في بعض بطنكم تعفّوا، يفعلون ذلك إذا أمن اللبس، فإذا لم يؤمن كقولك فرسهم وثوبهم وأنت تريد الجمع رفضوه، ولك أن تقول: السمع مصدر في أصله، والمصادر لا تجمع فلمح الأصل، يدل عليه جمع الأذن في قوله: ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾[1]، وأن قدر مضافا محذوفا: أي وعلى حواس سمعهم»[2].

والحقيقة أنا لا نطمئن لمثل تلك الآراء[3] التي رددها مع الزمخشري كثير من المفسرين، والتي لا تعدو أن تكون "محاولات" لتبرير إفراد السمع في الآية عن طريق إثبات نظائره في موروث اللغة، أو الكشف عما يسوغه من قواعد الصرف أو النحو، ولعلنا نتساءل: إذا كان السبب في إفراد السمع هو أمن اللبس فلماذا لم تفرد القلوب والأبصار لهذا السبب ذاته؟ وإذا كان مردّ هذا الإفراد هو كون السمع مصدرا في الأصل فإن البصر أيضا مصدر[4].

فما هو سر المخالفة بينهما إفرادا وجمعا إذن؟...

وهكذا نجد أن مثل تلك الآراء التي تدور حول تبرير الظاهرة لا تفسرها بقدر ما تثير التساؤل حولها من جديد!!

وقد ذهب مفسرون آخرون إلى أن السر في هذه المخالفة هو توحد مدركات السمع وتعدد مدركات القلوب والأبصار، ومن هؤلاء صاحب تفسير المنار الذي يقول: «والذي أراه أن العقول والأبصار تتصرف في مدركات كثيرة فكأنها صارت بذلك كثيرة فجمعت، أما السمع فلا يدرك إلا شيئا واحدا هو الصوت ومن ثمّ أفرد»[5].

وقد نحا **الشيخ محمد** متولي الشعراوي مثل هذا المنحى في تفسيره لظاهرة إفراد السمع وجمع الأبصار في القرآن الكريم؛ فالأبصار –على حد تعبيره– «تتعدد أن أرى هذا وأنت ترى هذا وثالث يرى هذا إلى آخر تعدد الأبصار وإنسان يغمض عينيه فلا يرى شيئا، ولكن بالنسبة للسمع فنحن جميعا مادمنا جالسين في مكان واحد نسمع نفس الشيء، ومن هنا اختلف البصر وتوحد السمع»[6].

---

1- سورة فصلت، الآية 05.

2- محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، ص 29.

3- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه،ـــ ط1، ج4، ص 19.

4- حسن طبل ، مصدر سابق، ص 122.

5- محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ج1، ص 144-145.

6- حسن طبل ، مصدر سابق، ص 123.

والواقع أن هذا الرأي –فيما نحسب– غير مسلَم به لسببين:

**الأول:** أن الأصوات أو مدركات السمع تختلف وتتعدد من حيث خصائصُها وتنُوعُ مصادرها، شأنها في ذلك شأن المرئيات أو مدركات البصر، وهذا ما لاحظه أبو الفضل القرشي حيث نقل الرأي السابق عن أحد المفسرين، ثم عليه قائلا: «فيه نظر؛ لأنه مدركات السمع أيضا أنواع مختلفة؛ فإن الصوت مدرك بالسمع وكيفياتها الحرفية وغيرها من الجهارة والكفاءة وهي أنواع مختلفة، غاية الأمر أن مدركات القلب والبصر أكثر كثيرا من أنواع مدركات السمع»[1].

**الثاني:** أننا لو سلمنا بهذا الفارق بين مدركات السمع ومدركات البصر، فمن الصعب أن نسلم بكونه السر في إفراد الأولى وجمع الثانية في سياقاتهما المتعددة في القرآن الكريم؛ وذلك لأن هذه السياقات لا تعني المدرك –بفتح الراء– بل عملية الإدراك ذاتها في كلتا الحاستين، فالإدراك السمعي أو البصري هو –لا المدركات– متعلق الختم أو الغشاوة في آية البقرة، وهو كذلك متعلق الخذ في قوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم﴾[2]، وهو أيضا مناط النعمة التي يمن الله على خلقه أن أسبغها عليهم في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[3]، ثم هو –أخيرا– متعلق الملكية الخالصة التي لا يملك المخلوق إلا الإقرار بنسبتها للخالق عز وجل: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾[4]. إننا بذلك نرجع –والله أعلم بمراده– أن إفراد السمع وجمع الأبصار في القرآن الكريم لا يرجع إلى توحد مدركات السمع وتعدد مدركات البصر على فرض التسليم بذلك، بل إلى توحد وسيلة الإدراك في حاسة السمع، وتعددها في حاسة البصر، فلقد أثبت علما التشريح ووظائف الأعضاء أن مركز الحس البصري فإنه يرتكز على أربعة أعصاب تتضافر معاني إحداثه؛ وتلك هي: العصبان "الرابع والسادس" المسؤولان معا عن حركة العين في مجال الحقل البصري، ثم "العصب الثالث" المسؤول عن حركة العين في جزء الحل من هذا الحقل، وعن التحكم في دخول الضوء للعين، وضبط الحدقة وشكل العدسة حسب نوع الإبصار، ثم أخيرا "العصب الثاني" المسؤول عن توصيل الصور الساقطة على الشبكية إلى مراكز الإبصار العليا في مؤخرة الدماغ[5].

---

1- حسن طبل ، مصدر سابق، ص 124.

2- سورة الأنعام، الآية 46.

3- سورة النحل، الآية 68.

4- سورة يونس، الآية 31.

5- ينظر، حسن طبل، مصدر سابق، ص 124.

فهذا –فيما نحس– هو سر إفراد السمع وجمع الأبصار في سياقاتهما القرآنية التي لا تدور كما رأينا حول ما يسمعه الإنسان أو يبصره، بل على حقيقة إدراكه السمعي أو البصري ذاتها[1].

ولعل من المناسب هنا أن نلاحظ أنه بينما أوثرت لفظة الختم –في آية البقرة– مع السمع أوثرت لفظة الغشاوة مع الأبصار، أي أن في هذه الآية مع العدول عن الإفراد إلى الجمع عدولا (معجميا) عن مادة (خ.ت.م) إلى مادة (غ.ش.ى) وكل من المادتين تؤدي معنى تعطل الحاسة، فما سر هذا العدول إذن؟[2].

وللإجابة عن هذا التساؤل نشير إلى أن الإدراك البصري هو نتيجة مباشرة لانعكاس صور المرئيات على شبكية العين من خلال العدسة، فإذا كان هناك خلل بالعدسة أو حائل (خارجي) يحول دون ذلك الانعكاس توقف الإدراك البصري تماماً، أما الإدراك السمعي فهو على العكس من ذلك إدراك (داخلي) أي أنه ليس هناك سبب خارجي يحول دونه، بل لقد أثبت علم الطب أن قفل الأذن الخارجية أو فقدانها ليس شرطا للصمم، وأن عظام الجمجمة (ومواصلات أخرى) قد تنوب عن الأذن في نقل الموجات الصوتية إلى العصب السمعي[3].

لعل ذلك –والله أعلم– هو سر إيثار الختم مع السمع، والغشاوة مع الأبصار في آية البقرة، ولعل مما يؤيد ذلك أن فعل الصمم لم يوقع على الأذن كما أوقع فعل العمى على البصر عند الدلالة على تعطل الحاستين في قوله عز وجل: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾[4].

**2) بين الإفراد والتثنية:**

يتجلى ذلك في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُوا مُؤْمِنِينَ﴾[5].

لقد اختلف النحاة والمفسرون في تحديد مرجع الضمير في الفعل يرضوه.

– فلقد قيل: إنه يعود على الله ورسوله، وإنما أفرد لتلازم الرضائين.

– وقيل أيضا، إنه يعود على الرسول فحسب؛ لأن الكلام في إيذائه صلى الله عليه وسلم وإرضائه.

---

1– ينظر، المصدر نفسه، ص 124.

2– ينظر، المصدر نفسه، ص 125.

3– المصدر نفسه، ص 125.

4– سورة محمد، الآية 23.

5– سورة التوبة، الآية 62.

– وقيل كذلك: إنه عائد على الله عز وجل فقط، والتقدير: والله أحق أن يرضوه والرسول كذلك[1].

فعلى الرأي الأول تتضمن الآية الكريمة عدولا عن تثنية الضمير "يرضوهما" إلى إفراد "يرضوه"، أما على الرأيين الأخيرين فليس فيها عدولا أصلا إذ إن ضمير الإفراد بمقتضاهما هو الأصل أو مقتضى الظاهر كما يقال[2].

والرأي الأول –فيما نحسب– هو أرجح الآراء، وذلك لقوة الملائمة بينه وبين السياق الذي وردت فيه الآية الكريمة، فهؤلاء الذين تخبر الآية عن حلفهم للمؤمنين كي يرضوهم هم فئة من المنافقين كانوا يتعمدون الرسول صلى الله عليه وسلم بالإيذاء ويتقولون عليه الأقاويل[3]، وهذا ما أخبرت عنه الآية السابقة على تلك مباشرة في قوله سبحانه: ﴿وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[4].

في ضوء هذا السياق يرجع القول بأن الضمير "يرضوه" عائد على الله والرسول، وأن في توحيده –عدولا عن تثنيته– دلالة على توحد الرضائين، وإشعار بأن إرضاءه صلى الله عليه وسلم هو في الوقت ذاته إرضاء للخالق عز وجل –إذ في ذلك دون ريب دعم لمواقفه صلى الله عليه وسلم وسلوان له فيما تحمله من أدى هؤلاء المنافقين– فشأن الإرضاء في توحيده في تلك الآية الكريمة هو شأن الطاعة التي وحدها عز وجل في قوله: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾[5].

وشبيه بالآية السابقة في عود الضمير مفردا على الله ورسوله قوله تبارك وتعالى في شأن المنافقين: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ﴾[6].

وقوله سبحانه بعد ذلك بآيتين: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[7].

حيث أسند الفعل يحكم إلى ضمير الإفراد "المستتر" لا إلى ضمير التثنية "ليحكما" كما يقتضي ظاهر السياق، وفي ذلك –والله أعلم– دلالة على توحد الحكم، وإشعار بأن ما ينطق به الرسول هو

---

1- محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، ج2، ص 120.

2- حسن طبل، مصدر سابق، ص 129.

3- أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، عالم الكتب، بيروت، (د.ت)، ص 168.

4- سورة التوبة، الآية 61.

5- سورة النساء، الآية 08.

6- سورة النور، الآية 48.

7- سورة النور، الآية 51.

بعينه حكم الله، وأن هذا الذي يدعى الناس إلى الاحتكام إليه، فيعرض عنه من طويت نفسه على النفاق ويذعن إليه من استضاء قلبه بنور الإيمان.

إنما هو منهج "واحد" شرعه العليم الخبير وينفذه ويحكم بمقتضاه رسوله الأمين صلوات الله وسلامه عليه[1].

ومن مواطن التحول عن التثنية إلى الإفراد كذلك قوله عز وجل مخاطبا موسى وهارون عليهما السلام: ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2]. حيث وردت لفظة رسول مفردة مع أن ظاهر السياق يقتضي تثنيتها "فقولا إنا".

لقد تساءل المفسرون عن سر إفراد تلك اللفظة هنا وتثنيتها في سياق آخر للقصة ذاتها، وذلك في قوله سبحانه: ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾[3].

وقد أجاب بعضهم عن هذا التساؤل بأن لفظة "رسول" من الألفاظ أو الأوصاف المشتركة؛ فهي تعني المرسل أو متحمل القول حينا، والرسالة أو القول المتحمل حينا آخر، فهي بالمعنى الأول في سورة طه، وبالمعنى الثاني في سورة الشعراء، ومن ثم ثنيت في الأولى لأنهما رسولان، وأفردت في الثانية لنهما رسالة واحدة[4].

ويتفق أحمد الغرناطي صاحب "ملاك التأويل" مع أصحاب هذا الرأي في أن لفظة رسول تدل على المرسل وعلى الرسالة، غير أنه يضيف أن استخدامها بمعنى المرسل هو اللغة الشهيرة، ولهذا —كما يرى– وردت بهذا المعنى في السورة الأولى في ترتيب المصحف "طه"، ووردت بالمعنى الثاني "الرسالة" في السورة المتأخرة "الشعراء"، ثم يعقب على هذا الرأي قائلا: «وعكس الوارد مخالف للترتيب ولا يناسب»[5].

والواقع أن ورود لفظة رسول في كلتا الآيتين خبرا عن ضمير المتكلمين "إنا" يبعد القول بأنها تعنى في إحداهما غير ما تعنيه في الثانية، أما ما ذكره الغرناطي في سبب استخدامها بالمعنى الأول في سورة طه، وبالمعنى الثاني في سورة الشعراء فهو أشد بعدا؛ فما نظن أن ترتب اللغات أو اللهجات العربية من حيث الشهرة أو الذيوع هو من بين الأسرار الكامنة في ترتيب سورة القرآن الكريم[6].

---

1- حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، مصدر سابق، ص 130.

2- سورة الشعراء، الآية 12.

3- سورة طه، الآية 47.

4- حسن طبل، مصدر سابق، ص 131.

5- أحمد بن إبراهيم بن الزبير، ملاك التأويل القاطع بذي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل، دار العرب الإسلامي، ط1،( 1403هـ/1983م)، ج2، ص 19.

6- ينظر حسن طبل، مصدر سابق، ص 131-132.

إننا نطمئن إلى القول بأن لفظة رسول في كل من الآيتين الكريمتين لا تعني سوى الشخص المرسل، أما تثنيتها في آية طه وإفرادها في آية الشعراء فإنه يرجع فيما نحسب –والله أعلم بمراده– إلى اختلاف السياق في كل من السورتين عنه في الأخرى؛ فكل من الآيتين الكريمتين قد سبقت في سياقها بإعلان الخوف من بطش فرعون وطغيانه، غير أن هذا الإعلان قد ورد في سورة طه على لسان الرسولين –موسى وهارون عليهما السلام– ومن ثم جاءت لفظة رسول مثناه لبعث الطمأنينة والثقة في قلبيهما، واقتلاع جذور الخوف من نفسيهما معا: ﴿قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ، قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ، فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ﴾[1].

أما في سورة الشعراء فقد ورد الإخبار عن الخوف من فرعون وآله على لسان موسى عليه السلام وحده، ومن ثم كان إفراد لفظة رسول في تلك السورة تهدئة لروعه، وتطمينا لمخاوفه عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ، وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ، وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ، قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ، فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[2].

**3) بين التثنية والجمع:**

من المواطن القرآنية التي تحقق فيها التحول عن التثنية إلى الجمع قوله سبحانه وتعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾[3]، حيث أسند فعل الاختصام إلى ضمير الجماعة "اختصموا" لا إلى ضمير التثنية "اختصما" الملائم لظاهر السياق، يقول الزمخشري عند تفسيره لتلك الآية:

«... الخصم: صفة وصف بها الفوج أو الفريق، فكأنه قيل: هذان فوجان أو فريقان مختصمان، وقوله: "هذان": للفظ، و"اختصموا": للمعنى؛ كقوله: ومنهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا ... ولو قيل: هؤلاء خصمان، أو اختصما: جاز، يراد المؤمنون والكافرون»[4].

ولعلنا نلاحظ أن الزمخشري بهذه العبارات لم يتجاوز نطاق تبرير الظاهرة أو تسويغها لغويا عن طريق القول بأنها من باب الحمل على المعنى "اختصموا" بعد الحمل على اللفظ "هذان خصمان"، أما سر المزاوجة بين الحملين، أو علاقتها بالسياق الذي وردت فيه الآية الكريمة فإن ذلك ما لم يدر بخلد الزمخشري التوقف للبحث عنه في تفسير تلك الظاهرة[5].

ولكي نستجلي سر هذا العدول في الآية الكريمة نود –أولا– أن نلاحظ:

---

1- سورة طه، الآيات 45-47.

2- سورة الشعراء، الآيات 12-16.

3- سورة الحج، الآية 19.

4- محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، ص 29.

5- ينظر حسن طبل ، مصدر سابق، ص 136.

– أن هذه الآية مسبوقة لبيان مصير كل من الخصمين –المؤمنين والكفار– يوم القيامة: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ، يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ﴾[1].

﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[2].

أن فعل الاختصام الذي تمثل فيه العدول عن التثنية إلى الجمع قد جاء بصيغة الماضي "اختصموا" مما يدل على أن الخصومة بين الخصمين قد حدثت قبل زمن الإشارة إليهما "هذان خصمان"[3].

لعلنا في ضوء الملاحظات الثلاث نستطيع القول: إن الخصمين المشار إليهما في الآية الكريمة هما في الأصل تلك الفرق أو الملل المختلفة التي حددها الآية السابقة عليها؛ وعلى ذلك فإن التثنية في "هذان خصمان" هي – والله أعلم – للدلالة على أن تلك الفرق سوف تستحيل يوم القيامة – بعد أن يفصل الله بينها – إلى فريقين؛ مؤمنين وكفار فحسب، أما الجمع في "اختصموا" فمرده إلى الحال التي كانت عليها تلك الفرق في الدنيا، من تعدد التسميات، واختلاف المذاهب، وتضارب المسالك في قضية العقيدة وتصور الألوهية، ونحن في ضوء هذا التوجيه لدلالة العدول في الآية الكريمة نرفض تلك المقولة التي ردّدها الزمخشري غير واحد من المفسرين[4].

من أنه لو قال: هؤلاء خصمان اختصما لجاز[5]؛ إذ كيف تجوز الإشارة إلى فريقين بهؤلاء؟ وكيف يجوز الإخبار عن الخصومة والاختلاف بين تلك الطوائف المتعددة بطريق التثنية "اختصما"[6].

### د– الالتفات بالأفعال:

من المعلوم أن حيوية الكلام وحركية المعاني ترجع أساسا إلى النشاط الّذي تبثّه الأفعال في العبارات . ولهذا فللأفعال الأثر الكبير في تلوين الأساليب و تنويعها وإثارة فعاليتها حيث الانتقال من

1- سورة الحج، الآيات 19-20.

2- سورة الحج، الآية 23.

3- حسن طبل، مصدر سابق، ص 137.

4- أبو زكرياء الفراء، معاني القرآن، مصدر سابق، د.ت، ج2، ص 22.

5- لعل من نافلة القول أن نشير إلى أن هذا العكس المفترض مما لا يسوغ القول بجوازه في أي تعبير فني فضلا عن أن يكون هذا التعبير قيمة من الوحي القرآني المعجز.

6- حسن طبل، مصدر سابق، ص 137.

الماضي إلى الحاضر فإلى المستقبل، ومن البناء للمعلوم إلى البناء للمجهول، ومن وزن ثلاثي إلى رباعي[1].

وقد يلتفت السياق إلى الفعل بعد أن جرى على الوصف باسم الفاعل أو المفعول أو العكس فيلتفت عن الفعل إلى الوصف.

على أن يكون كل ذلك على غير ما كان يترقّب السّامع أو القارئ، وعلى وجه يلطف، يثير الاهتمام ويشدّ الانتباه.

**1) الالتفات من الماضي إلى المضارع:**

وهو أكثر أنواع هذا القسم شواهد لما بين الماضي والمضارع من قرب وتجانس وألفة وتآنس، فتأمل شواهده.

قوله تعالى: ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[2]، يمكن أن تحمل الآية على الانتقال من الماضي إلى المضارع من أتى إلى تستعجلوه، وأمر الله هو ما كان يخوفهم به صلى الله عليه وسلم من عذاب وحساب وقيامة[3].

فلما نزلت "أتى أمر الله" بالماضي وثب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقع الناس رؤوسهم فكانت بعدها "فلا تستعجلوه" فاطمأنوا فكان هذا الانتقال إشفاقا.

وهي إشارة أيضا إلى أن أمر الله وحكمه قد تم ووقع وأتى وإن كان المحكوم به لما يصل بعد.

ويمكن حمل الآية –أيضا– على الانتقال من المضارع إلى الماضي بتقدير الحال والواقع فجاء أتى بدلا من سيأتي أمر الله فلا تستعجلوه[4].

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾[5].

مال السياق إلى المضارع تصبح عوض أصبحت التي كان من المتوقع أن يجري عليها السياق لتناسب أنزل قبلها.

يقول **نظام الدين**: «وفي قوله: "فتصبح" دون ان يقول فأصبحت مناسبا لأنزل إشارة إلى بقاء أثر المطر زمانا طويلا»[1]، بينما إنزال الماء مضى وجوده واخضرار الأرض باق لم يمض بل يتجدد ويزيد يوما بعد يوم ولو جاءت أصبحت بالماضي لأفادت الانقطاع والزوال.

---

1- ينظر مصطفى شريقن، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره، مصدر سابق، ص 243-246.

2- سورة النحل، الآية 01.

3- ينظر مصطفى شريقن، المصدر السابق، ص 246.

4- ينظر مصطفى شريقن، المصدر نفسه، ص 247-249.

5- سورة الحج، الآية 63.

**2) الالتفات من الماضي إلى الأمر:**

نجد في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾[2].

ورود الآية بهذا الأسلوب: عطف الأمر على الماضي في الطاهر حمل أهل اللغة والتفسير على التخريج والتأويل وهو ما يحمل على الوقوف حتما، فتحظى الآية بمزيد تأمل.

ومن قائل إن العطف في الآية ليس من قبيل عطف الإنشاء على الخبر "أمر، أقيموا"، ولكن من عطف الإنشاء على الإنشاء، والتقدير: "قل أمر ربي ... وأقيموا"[3]، وهناك من جعل التقدير: "قل أمر ربي بالقسط فاقسطوا وأقيموا"[4]، ومن قدره بـــ "أمر ربي بأن أقسطوا واقيموا"، أو العطف على أمر محذوف تقديره: "أقبلوا وأقيموا"[5]، ويترتب على هذا اختلاف في توجيه المعاني.

ويخالف هؤلاء ابن الأثير حين جعل أصل التعبير هو عطف المصدر المؤول من "أن وفعل الأمر" على المجرور بالقسط ثم يحاول تبين السر في الإعراض عن هذا الأصل إلى الوارد في الآية، فيقول: «وكان تقدير الكلام: أمر ربي بالقسط وبإقامة وجوهكم عند كل مسجد، فعدل عن ذلك إلى فعل الأمر، للعناية بتوكيده في نفوسهم، فإن الصلاة من أؤكد فرائض الله على عباده، ثم اتبعها بالإخلاص الذي هو عمل قلب»[6]؛ إذ عمل الخوارج لا يصح إلا بإخلاص النية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الأعمال بالنيات»[7].

وبعد هذا أقول: إن الفرق الملحوظ بين التعبيرين يقتضي التنبه إلى الفرق بين سياقة الأمرين من حيث الدلالة.

فالأمر الأول بـــ "أمر ... بالقسط" ولم يقل "أقسطوا" فيه عموم مقصودة وزيادة معمى لا يحققها الأمر بالفعل وحده. حيث يعني الأمر عن طريق الأخبار هنا، إن كل أمر أمر به الله تعالى مهما كان هذا الأمر أمرا شرعيا أو خلقيا أو تدبيريا، فإن أساسه القسط والعدل وهو الذي قامت عليه السموات والأرض وما فيهن.

---

1- نظام الدين القمي، غرائب القرآن، مطبعة مصطفى البابي الحلـــبي وأولاده، مصـــر، ط9، (1962/138م)، ج17، ص 115-116.

2- سورة الأعراف، الآية 29.

3- نظام الدين القمي، غرائب القرآن، مصدر سابق، ص 100.

4- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ج5، ط 1992م، ص 37.

5- محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، ج8، ط2، ص 374-375.

6- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، مصدر سابق، ص 38.

7- ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مصدر سابق، ص 184.

**3) الالتفات من المضارع إلى الماضي:**

وهو عكس النوع الأول:

**أ-** ومن شواهده قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾[1]

التعبير بالماضي عن المضارع يكاد يطرد في كل حدث يقيلني الوقوع، يقول ابن الأثير عن هذه الآية «فإنه إنما قال: ففزع بلفظ الماضي بعد قوله ينفخ —وهو مستقبل- للإشعار بتحقيق الفزع وأنه كائن لا محالة لأن الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعا به»[2]؛ ووقع الالتفات هنا على الفعل فزع لبيان تحقق وقوعه.

**ب-** قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[3].

لما كان هؤلاء يكذبون بالبعث جاء به بصيغة الماضي "حشرناهم" وقع عليهم الحشر واكد أيضا بقوله تعالى: ﴿فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾[4].

**ج-** قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾[5].

قضية الصلاة والزكاة فرض لازب فلابد أن يكون وصفا ثابتا ثبوت الماضي لازما لزوم الإيمان. أما التلاوة فأمر يتجدد بتجدد الظروف والأحوال، وفي تنوع دائم ليس له زمن مرتبط به.

فإطلاق التلاوة من ربق الماضي دليل على أن الآيات في تجدد مستمر لا تبلى على كثرة الرد، وصار من المعلوم اليوم أن عدد النصوص بعدد القراءات لها ولو كان النص واحدا. على ما بين النص القرآني والنصوص الأخرى من فروق جوهرية[6].

---

1- سورة النمل، الآية 87.

2- ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، مصدر سابق، ص 184.

3- سورة الكهف، الآية 47.

4- سورة الكهف، الآية 47.

5- سورة فاطر، الآية 29.

6- ينظر مصطفى شريقن، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره، مصدر سابق، ص 255-256.

# الفصل الثاني:
# الجانب التطبيقي لأسلوب الالتفات
# دراسة تطبيقية بلاغية في المعلقات السبع نموذجاً
## المبحث الأول :التعريف بالمعلقات وشعرائها.
### أولاً: التعريف بالمعلقات .
### ثانياً: لمحة موجزة عن كل معلقة .
## المبحث الثاني :دراسة بلاغية تطبيقية لأسلوب الالتفات في المعلقات السبع نموذجاً

بعد تتبعنا موضوع أسلوب الالتفات من الجانب النظري، وتعرفن على كل ما يتعلق به من مفهوم، وأنواع هانحن نطرق بابه مرة ثانية في دراسة تطبيقية لأسلوب الالتفات في المعلقات السبع ( معلقة عمرو بن كلثوم، معلقة عنترة بن شداد ،معلقة امرؤ القيس ،معلقة الحارث بن حلزة ،معلقة طرفة بن العبد،معلقة لبيد بن ربيعة ،معلقة زهير بن أبي سلمى ).

وسوف نقدم لمحة موجزة عن كلٍّ على حدة بعد إعطائِنا التعريف الموجز للمعلقات .

**المبحث الأول: التعريف بالمعلقات وشعرائها.**

**أولاً** :التعريف بالمعلقات .

ترتبط دلالة المعلقات في اللغة ، ومن زوايا معنوية بمادة "علِق" التي تفيد في جملة ما تفيد معنى القيمة أو النفاسة أي ما هو من مثيل الجوهر واللباب وليس هو من مثيل الشكل والعرض[1] .

ففي القاموس المحيط :"**معنى العلق هو النفيس من كل شيء**"[2]، وفي لسان العرب عن اللحياني "**العلق الثوب الكريم** "[3] وفي حديث "حذيفة" **الأعلاف نفائس الأموال** ".

وواحدها علق سمى كذلك لتعلق القلب به هذا بالنسبة للمعنى اللغوي للمعلقات أما المعنى الاصطلاحي للمعلقات : فهي قصائد جاهلية بلغ عددها السبع أو العشر، عرفت حيناً بالمعلقات السبع وحيناً بالمذهبات، وسميت كذلك بالسموط والمشهورات، والمشهورة كما سماها" **الباقلاني** " في إعجاز القران ب "السبعينيات "[4].

والناظر إلى المعنيين اللغوي والاصطلاحي نجد العلاقة واضحة بينهما فهي قصائد نفسية ذات قيمة كبيرة بلغت الذروة في اللغة وفي الخيال والفكر وفي الموسيقى. و نضج التجربة ، وأصالة التعبير و لم يصل الشعر العربي إلى ما وصل إليه في عصر المعلقات من غزل "**امرؤ القيس" وفخر ابن كلثوم**" وغيرهم ، إلا بعد أن مر بأدوار ومراحل إعداد وتكوين طويلة[5] و كما اختلف الرواة في عدد المعلقات، اختلفوا كذلك في شأن تسميتها فمنهم من قال أنها سميت بالمعلقات لأن بعض الجاهليين كتبوها بماء الذهب على القباطي وعلّقوها في أستار الكعبة ومن هؤلاء الرواة :"**ابن عبد ربه** " – من القدماء –" **وناصر الدين الأسد** "– من المحدثين – وهناك من قال أنها لم تعلّق على نحو ما يرى "**ابن النحاس** – "من القدماء "– وشوقي ضيف"– من المحدثين– الذي ينظر على خبر تعليقها على أنه أشبه بالأسطورة ، ويرى أنها سميت بذلك لنفاستها أخذا من كلمة العلق بمعنى النفيس[6] .

---

[1]– ينظر الزوزني، شرح المعلقات السبع الطوال ، دار الجبل ، بيروت ،ط01،( 1995م/ط02، 1998م)، ص05.

[2]– الفيروزبادي ، القاموس المحيط، مصدر سابق ، ص925.

[3]– ابن منظور ،لسان العرب ،مادة ظ.ع.غ،ج06،ص402_403.

[4]– ينظر أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري، شرح القصائد السَّبْع الطّوال ،دار الحديث القاهرة ، ط(1431ه/2010م)، ص 05.

[5]– ينظر الزوزني، مصدر سابق ، ص 05.

[6]– ينظر عبد العزيز نبوي، دراسات في الأدب الجاهلي، مؤسسة المختار، القاهرة ،ط3(1425ه/2004م)ص 59.

ولعل مصطلح "السبع الطوال" هو أنسب ما يطلق على هذه القصائد لأنها تعتبر في الواقع أطول ما وصلنا من الشعر الجاهلي خصوصا عرفنا أن أقصى القصيدة من قصائد هذه المعلقات الطوال تعد نحوا من 64 بيت.على أن أطول هذه القصائد قاربت 104 أبيات [1].

وللمعلقات عدة روايات أقدمها رواية "**حماد الراوية** "(ت 156ه)، وهي عنده سبع قصائد ،وقد شرحها "**الزوزني** (ت 486ه)"[2]

**ثانيا: لمحة موجزة عن كل معلقة :**

**هو عمرو بن كلثوم (ت600م)**: هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن شجم بن مكر بن حبيب بن عمرو بن غنم تغلب ، شاعر جاهلي مشهور وهو قاتل عمرو بن هند ملك الحيرة سنة (52 ق.ه )، وقد عمّر" **عمرو بن كلثوم**" وعاش مئة سنة، وأمه بنت المهلهل الشاعر[3]. ويكنّى "**أبا الأسود**" وهو بيت تغلب ، وقد عده" **ابن سلام** "من شعراء الطبقة السادسة من الجاهليين وهو شاعر مقلّ ، و لم يصل إلينا إلا بعض المقطوعات ومعلقته التي بلغت ألف بيت ومطلعها:

أَلا هُبِّي بِصَحْنُكِ فَاصْبَحِينَا وَلَا تُبْقِي خُمُورَ الأندَّرِينَا [4]

فبعض الرواة يقول :إنها قيلت في مناسبتين واحدةً بعد الأخرى، أولاهما : على إثر إصطدام رهائن بكر و تغلب على إحدى مياه طيء فهناك التغالبة عطشاً لما حال البكريون بينهم وبين الماء ،فاحتكمت القبيلتانِ إلى"**عمرو بن هند**" الذي مال بدايةً إلى التغالبيين . فأنشد "**بن كلثوم**" بعضا من معلقته .

وثانيهما وهي الأشهر والأرجح : لما حاولت أم الملك عمرو بن هند أن تحط شأن" **ليلى بنت المهلهل**"، أم عمرو بن كلثوم إذ استضافتها، و أصرت على أن تناولها طبقاً من فاكهة، فأبت اللبؤة التغلبية وصرخت بالعار والذل لتغلب، فقام لما سمعها[5] "**عمرو بن كلثوم**" وقتل "**عمرو بن هند** "،و انتهب مع قومه التغالبة ما وصلت إليه أيديهم من قصر "**عمرو بن هند**" وخرجوا.

---

[1]- ينظر قصي الحسين ، شعر الجاهلية وشعراؤها ، المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس،لبنان ،ط2006،01م،ص167.

[2]- ينظر المصدر السابق ،ص59.

[3]- الشنقيطي ، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ،مصدر سابق،ص67.

[4]- عفيف عبد الرحمان ، معجم الشعراء من الشعر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي، دار المناهل، بيروت، لبنان ،ط1(1417ه/1996م)ص192

[5] - الزوزني ، شرح المعلقات السبع ، مصدر سابق، ص158.

**2 .امرؤ القيس :**

يعتبر "**امرؤ القيس**" رأس فحول شعراء الجاهلية والمقدم في الطبقة الأولى، فهو أول من أجاد في إستباق الصحب، وبكاء الديار، وتشبيه النساء بالظباء ، والمها وبالبيض ، وفي وصف الخيل بقيد الأوابل وترقيق النسيب، وتقريب مآخذ الكلام وتجويد الإستعارة وتنويع التشبيه، وذلك لسعة خياله[1]

وقد تميز شعره بجزالة الألفاظ، وكثرة الغريب، فكان جيد السبك ،سريع الخاطر، بديع الخيال ، بليغ التشبيه، وقد فتقت الأسفار والأخطار والمخالطة قريحته فاستنبط المعاني الجديدة ونهج المذاهب الحديثة وارتسمت في شعره محدثات عصره فنسبت إليه لنبوغه وتفوقه[2] .

كما مثل شعره حياته، وترفه في بدء شبابه ، فقد كان يخرج إلى الصيد بالطهاة يطهون له ولصحبه ما يصيد[3]، يقول من البحر الطويل :

وَظَلَّ طُهاةَ اللَّحمِ مَابيْنَ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِواءٍ أَو قَديرٍ مُعَجَّلِ[4]

حتى إذا إنتهت حياة اللهو والترف وحمل عبء أبيه كان شعره صورة لأماله يقول[5]

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَليلٌ مِنَ المال
ولَكِنَّمَا أسعى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ وقدْ يُدْرِكُ اَلمجْدَ المُؤثَّلُ أَمْثَالِي[6]

ذكر قصته مع العذارى حينما التقى بهن على العذير، وقضى معهن وقتاً جميلاً، وذكر بعد هذا ما كان يفعله مع عنيزة وفاطمة، وبيضة الخدر(كناية عن المرأة المخدرة ) و كيف وصل إليها، و لم يبال بما كان عليها من حراس، ثم أخذ يصف جسمها وموضع القلادة من صدرها ،و كيف خرج بها .....الخ[7] .

[1] – أحمد الهاشمي ، مؤسسة المعارف ، بيروت ،لبنان ،(د.ت)،ص29.

[2] – ينظر أحمد حسين الزيات ، دار المعرفة ، بيروت،لبنان، ط6 ،2000م،ص38.

[3] – الشنتمري ،أشعار الشعراء الستة الجاهلين ،منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط2، 1981م،ص18.

[4] – حجر عاصي ، امرؤ القيس ،ديوان امرؤ القيس ، دار الفكر العربي، بيروت ، ط1، 1994م ، ص37

[5] – الشنتمري ،أشعار الشعراء الستة الجاهلين ،المصدر السابق ،ص18.

[6] – حجر عاصي، امرؤ القيس ،ديوان امرؤ القيس مصدر سابق ،ص37.

2– عبد الرحمان عبد الحميد علي، المعلقات من منظور النقد الحديث، دار الكتاب الحديث، القاهرة، حقوق الطبع محفوظة، 1431 ه /2010م، ص109.

وفي المعلقة ألفاظ مبتكرة، ولعل ذلك راجع إلى تنقله وأسفاره الكثيرة.وعلى كل فمعلقة أمرؤ القيس هي صورة حية لحياة الصعاليك. كتأبط شرا، والشنفري، وعروة بن الود، وليست له لأنها لا تدل على حياته الزاخرة بالترف والنعيم والملك والجاه والسلطان[1].

**3 الحارث بن حلزة** :هو الحارث بنُ حِلِزَة بن مكروه بن يزيد، نسبهُ إلى يشكر بن بكر بن وائل . لم يشتهر إلا بِمُعَلقتِهِ، و لم يتحدث الرواة بأخبارٍ لهُ تذْكَرُ سِواهَا، ولا غروَ أن يرتفعُ اسمُ إنسان ، وينبهُ ذكرهُ بواقعةٍ من الوقائع تُخَلِده أبدًا الدهر، وكذا كان حال الحارث وشأنه ومعلقته هي السابعة في المعلقات انشدها في حضرة الملك عمرو بن كلثوم قد تجاوز الحد في فخره و لم يراعي حرمة الملك فتصدى له الحارث بمعلقته[2] ، وقد أعدها ورواها جماعة من قومه، لينشدوها عنه ،لأنه كان به برص وكره أن ينشدها الملك وراء سبعة ستور ثم يغسل أثره بالماء، كما يفعل بسائر البرص[3].

ومن كل ما تقدم ترى أن "**الحارث** "كان رائعا في سرده للأحداث، قويا في إظهار عظمة قومه ومدحه للملك أن يفوز في هذا الموقف، ويكتب لقصيدته الخلود على مر الزمان[4].

**4_ معلقة طرفة بن العبد** : هو عمرو بن العبد بن سفيان بن مالك، ينتهي نسبه الى بكر بن وائل. –وطرفة – بالتحريك في الأصل واحد الطرفاء وهو الأثل وبها لقب طرفة وهو أشعر الشعراء بعد امرؤ القيس،ومرتبته ثاني مرتبة ،ولهذا ثنّى بمعلقته. قاله **عبد القادر البغدادي**.

قال **ابن قتيبة**[5] :هو أجود الشعراء قصيدة ،وله بعد المعلقة شعر حسن وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل ،وهذا الكلام وقفت عليه في بعض كتب **الجاحظ** قال :"وإلا لكانت مترلتهما دون ما يقال ،وهذا يستقيم في عبيد لأنه عمِّر كثيراً أما طرفة فإنه قتل وهو ابن ستة وعشرين سنة"[6].

**5_ معلقة عنترة بن شداد (ت 615م)**: هو عنترة بن شداد بن قراد العبسي ،أمه ربيبة من أمة حبشية .وكان يكنّى بأبي المغلّس. وقد عمِّر طويلا وكانت له أيام مشهورة في حرب داحس والغبراء.

ويمتاز شعر عنترة مع ما فيه من جمال الوصف بجمعه بين الرقّة والشّدّة وشرف المعاني وسهولة اللفظ وجاء في مطلع معلقته قوله :

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ  أمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارِ بَعْدَ تَوَهُّمِ[7]

---

[1] – المصدر نفسه ،ص111_112.

[2] – الزوزني، شرح المعلقات السبع ، مصدر سابق ،ص205.

[3] – ينظر المصدر نفسه، ص154.

[4] – عبد الرحمان عبد الحميد علي، المعلقات من منظور النقد الحديث، مصدر سابق، ص144.

[5] – شرح المعلقات العشر،مصدر سابق ،ص43

[6] – البغدادي ،خزانة الادب ،المطبعة السلفية ،القاهرة ،ج 2 ،ص366.

[7] – عنترة بن شداد،ديوان عنترة بن شد اد،دار بيروت للطباعة والنشر ،1978م،ص105

وكان العرب تسمي معلقته المذهبة لحسنها ومواقفه في حرب عبس و ذبيان مشهورة في أيام العرب أمّا الذي في سيرته فلا يلتفت إليه لأن أكثره موضوع لا يخفى على الصبيان[1] .

ولقد كان الفتى العبسي فارساً بالمفهوم العميق للفروسية العربية بكل أبعادها ومراميها حيث كان فارسُ(بني عبس) يقاتلُ غيرَ راغبٍ في مغنمٍ ولا سلبٍ ولكن حبّاً في القتال، ورغبةً في الفروسية ،وعشقاً للشجاعة ،التي كان الشاعر يعدها تاجاً يزين بها جبهته، ويعلو هامَّته، وواضح ما ذكر أن عنترة كان يمدح نفسه ،ويثني على شجاعته من خلال مدحه لخصمه وذكر شجاعةِ عدوّه ،لأن مثله لا يحارب الجبناء، ولا يقاتل من ليسوا أنداداً له وأكفاء[2].

**6- معلقة لبيد بن ربيعة** :هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس ابن عيلان بن مضر،- وكان يقال لأبيه ربيعة المقترين لجوده ومات أبوه وهو صغير في حرب كانت بين بني عامر و بني لبيد وأم لبيد- عبسية اسمها تامرة بنت زنباغ[3] .

كان لبيد خير شاعر لقومه في الجاهلية فلقد كان يمدحهم ويرثيهم ويعدد أيامهم ووقائعهم وفرسانهم، و قدّمه النقاد على كثير من شعراء قومه بني عامر.

وجاء في معلقته التي مطلعها :

عَفَتِ الدِّيارُ محلَّها فَمقَامُهَا بِمنًى تأبَّد غَولها فرِجامُها[4]

وقال الإمام مالك بن أنس بلغني أن لبيداً مات وهو ابن مائة وأربعين سنة وقيل إنه مات وهو ابن مائة وأربعين سنة[5] .

**7- معلقة زهير بن أبي سلمى** : هو زهير بن أبي سلمى واسم سلمى ربيعة بن رباح المزني من مزينة بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر ،وكانت محلتهم في بلاد غطفان:( وسلمى بضم السين ليس في العرب وسلمى بضم السين غيره ورباح بكسر الراء وبعدها مثناة تحتية [6]).

شهد زهير حرب داحس والغبراء فدار معظم شعره حولها يصف ويلاتها ويدعوا للسلم ويمدح المصلحين "هرم بن سنان والحارث بن عوف" .وقد عرف زهير بصاحب الحوليات لحرصه على تنقيح

---

[1] - أحمد الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ،ص85.

[2]- يوسف العظم ،لو أسلمت المعلقات ،نظرات في المعلقات الجاهلية ومعارضيها بسبع اسلاميات (شعر)، ،دمشق ،دار الشامية ، بيروت ،ص39

[3]- أحمد الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر،مصدر سابق ،ص89

[4]- لبيد بن ربيعة ، ديوان لبيد بن ربيعة ، دار صادر ،بيروت ،ص12.

[5] - أحمد الأمين المصدر السابق، ص57.

[6]- المصدر نفسه ، ص41

القصيدة وإعادة النظر فيها حولا كاملا .وقد عده "ابن سلاّم"من شعراء الطبقة الأولى من الجاهليين[1] وجاء في مطلع معلقته التي قالها:

أَمِنَ أُمِّ أوفى دِمنة لم تَكَلَّم بحومانةِ الدَّرَّاج فالمتثلّم [2]

وروي أن رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم نظر إلى زهير وله مائة سنة فقال :اللهم أعذني من شيطانه فمالك بعد ذلك بيتاً حتى مات[3]

## المبحث الثاني :دراسة تطبيقية بلاغية لأسلوب الالتفات في المعلقات السبع نموذجا.

يظهر لنا أسلوب الالتفات بشكل بارز في شعر معلقة عمرو بن كلثوم معلقة عنترة بن شداد معلقة "**امرئ القيس**" معلقة" **الحارث بن حلزة**" معلقة "**طرفة بن العبد معلقة لبيد بن ربيعة** "معلقة ومعلقة "**زهير بن أبي سلمى** "ومن هده الأنواع ما يلي:

1 الالتفات الفعلي.

2 الالتفات العددي.

3 الالتفات النوعي أو الضميري [4]

وفيما يأتي نماذج لكل منها:

### 1 الالتفات الفعلي:

إن هذا النوع يقع بين صيغ الأفعال مثل: (من المضارع إلى الأمر، ومن الماضي إلى الأمر، ومن الماضي إلى المضارع، ومن المضارع إلى الماضي)، فمن ذالك قول" **عمرو بن كلثوم**".

قِفِي قَبْلَ التَّفرُّقِ يَا ظعِينا نُخَبِّرْكِ اليَقِينَ وَتُخْبِرِينا

قِفِي نَسْأَلْكِ هَلْ أَحْدَثْتِ صِرْمًا لِوَشْكِ البَيْنِ أَمّ خُنْتِ الأَمِينَا[5]

نلاحظ وجود الالتفات الفعلي في البيتين وذلك كالأتي

قفي فعل الأمر ⟵ تخبرك تخبرنا فعل المضارع

قفي فعل الامر نسألك فعل مضارع خنت فعل ماضي.

⟵

[1] – عفيف عبد الرحمان ، معجم الشعراء من الشعر الجاهلي ،مصدر سابق ، ص104.

[2] – المصدر نفسه، ص104.

[3] – المصدر نفسه ،ص44.

[4]– الموقع الالكتروني http www alukohhet littérature langage 2 i.xzz4b9DEJW#. / 0/ 107637.

[5]– الزوزني، شرح المعلقات السبع مصدر سابق، ص 114.

يبدو أن الشاعر أحس بألم فراق الحبيبة فيستوقفها مشتكيا لها ما أصابه من الهموم والألم بسب ابتعادها عمن يحب وبالمقابل فان الشاعر سوف يكشف لها ما وقع من الأحداث بعد هده الفترة وأيضا لكي يتأكد الشاعر هل أن الفراق أدى إلى القطيعة أو الخيانة، إذن نستطيع القول بأن التركيب السطحي لهذين البيتين – والمكون من الفعلي بين الأفعال – مناسب تماما لما يريده الشاعر بأن يعرفه من التغيرات و التطورات الحاصلة بعد فترة الانقطاع، فالشاعر استخدم كل صيغ (الأفعال الماضي المضارع والأمر) وكأنه بهذا الأسلوب أراد أن يبث في كل الجوانب و النواحي والأوقات لكي يتأكد من يلائمه حبها له. [1]

**الالتفات العددي :**

وهو الانتقال من (الجمع إلى المفرد وبالعكس) ، ومن (المثنى إلى الجمع و بالعكس) .

**أ– الانتقال من الجمع إلى المفرد :**

**فمن ذلك قول " عنترة ":**

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أمْ هَل عَرَفْتَ الدَّارِ بَعْدَ تَوَهُّمِ [2]

غادر الشعراء( الجمع)←——— عرفت (المفرد)

في صدر البيت في قوله: (غادر الشعراء) استخدم الشاعر صيغة الجمع إذ إنه قصد بكلامه (جماعة الشعراء)، في حين أنه في عجز البيت وفي قوله (عرفت) التفت إلى (المفرد المخاطب)، إذ عدل عن أسلوب الجمع إلى (المفرد)، وهذا التفات يكمن فيه الالتفات النوعي (الضميري)، لأنه في الوقت نفسه عدل من أسلوب الغيبة إلى الخطاب.

ب– **الانتقال من المفرد إلى الجمع:** فمن ذلك قول **عنترة:**

وَتَحُلُّ عَبْلَةُ بِالَجوَاءِ وَأَهْلُنَا بِالْحزْنِ فَالصَّمَّاتِ فَالمتَثَلَّمِ[3]

**انتقل الشاعر من المفرد إلى الجمع كما موضح أذناه:**

تحل عبلة (المفردة المؤنثة)←——— أهلنا (الجمع)

في عجز البيت انتقل الشاعر إلى صيغة الجمع في (أهلنا) وكأنه أوحى بذلك جمع شمله مع حبيبته، فهو يشعر بالوحدة ولكنه تحاشى الأسلوب المفرد، و لم يقل (أهلي)، تعويضا لفراق الحبيبة التي حلّت بعيدة عن الشاعر .

**ت– الانتقال من المثنى الى الجمع فمن ذلك قول "امرئ القيس ":**

---

[1]– ومن الالتفات الفعلي أيضا قوله: ( ورثنا: 125، ملأنا/ نملؤه: 127).

[2]– الزوزني، شرح المعلقات السبع الطوال، مصدر سابق، ص .130

1– المصدر نفسه، ص 131.

قِفَا نَبْكِ من ذِكرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ[1]

يكمن الالتفات العددي في قوله (قفا) نبك وذلك كما مبين أذناه

قفا( للمثنى) ←——— نبكي (للجمع).

إن الشاعر طلب من صاحبيه الوقوف مشاركته البكاء عند تذكر الحبيبة التي فارقته ومنزل خرجت منه[2].

فالتفت إلى صيغة الجمع في البكاء وكان الشاعر أراد بهذا الأسلوب المشاركة الوجدانية لدى المتلقي لفهم معاناة الشاعر وهمومه بسبب مفارقته الحبيبة والديار. [3]

## 3- الالتفات النوعي (الضميري):

وهو أكثرها شيوعا في الكلام الذي يقع بين أنواع الضمائر، والضمائر تنقسم على ثلاثة أنواع وهي (التكلم، والخطاب، والغيبة)، يمثل كل نوع منها في النص الشعري وظائف يستدل عليها تبعا للعلاقات القائمة بينها، لأن تلك الضمائر يمكن أن تخرج من نطاقها المحدود داخل الجملة النحوية التقليدية، لتدل على نماذج جمالية تتعلق بأحاسيس المبدع ومشاعره، لأن: الالتفات من الفنون ذات الأثر الفعال في تنويع أنماط الكلام تلبية لبواعث نفسي شتى.[4]

واستخدمه شعراء العرب قبل الإسلام كأحد التقنيّات الأسلوبيّة التي تظهر قدرة الشاعر على "التصرف والافتنان في وجوه الكلام"[5] وكما نعلم بأن التنويع في استخدام الضمائر يعدّ كسراً للسياق اللغوي فيلفت انتباه الملتقى ويشوقه،لأن السياق إذا ما استمر على وفق نسق بعينه سيكون سياقاً مشبعاً[6]، لذلك فإن الانتقال بين تلك الأساليب يعد خروجاً على المألوف إلا أنه خروج يهدف إلى تحقيق إيحاءات متعددة لافتة لانتباه القارئ واستخدام شعراء العرب قبل الإسلام أنواع الالتفاتات الآتية:

أ-الانتقال من الخطاب إلى الغيبة.

ب- الانتقال من الغيبة إلى الخطاب.

---

[1]- الزوزني، المصدر السابق، 13.

[2]- ينظر الزوزني، المصدر نفسه، ص 13.

[3]- ينظر الموقع الالكتروني 2 i.xzz4b9DEJW#. http www alukohhet littérature langage 107637 / 0/.

[4] - ينظر جليل رشيد فالح، فن الالتفات في مباحث البلاغيين، مجلة آداب المستنصرية، ذ، مط، بغداد، ع 09، ذ.س، 1984، ص666.

5 - الزمخشري، الكشاف، مصدر سابق، ج03، ص 62.

6 - ينظر سعدون محسن إسماعيل، الإنزياح في أنشودة المطر لسياب، (رسالة ماجستير)، ص 91.

ت- الانتقال من التكلم إلى الخطاب.

ث- الانتقال من الخطاب إلى التكلم.

ج- الانتقال من الغيبة إلى التكلم.

ح- الانتقال من التكلم إلى الغيبة .[1]

وفيما يأتي نماذج لكل نوع من الأنواع:

أ-**الانتقال من الخطاب إلى الغيبة:**

ورد الالتفات من (الخطاب إلى الغيبة) وصدرت عنه بواعث مختلفة منها:

إقناع المخاطب، والتعظيم والعبرة، والتحقير، فمن ذلك قول" **امرئ القيس**":

فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ[2]

**قام الشاعر بالعدول من الخطاب إلى الغيبة وذلك في ما يلي:**

فمثلك (الكاف) ضمير متصل للخطاب فألهيتها(ها) ضمير متصل للغيبة، إن الشاعر استخدم الالتفات الضمير إذ عدل من الخطاب إلى الغيبة من أجل إقناع المرأة التي يخاطبها لكي يلين له قلبها، فبين لها بأنه خدع الحبلى والمرضع من قبلها مع اشتغالهما بأنفسهما فكيف هي تتخلص منه.

وكذلك نجد من شعر "**امرئ القيس**":[3]

تطاول ليلك بالإثمد... ونام الحلي و لم ترقد

وبات وبانت له ليلة كلية ذي العائر الأرمد

وذلك من نبأ جاءني.... وخُبِّرته عن أبي الأسود

فإنه التفت من خطاب نفسه إلى المخاطب فقال: (ليلك) ومقتضى السياق أن يقول: (ليلي) وقال: (و لم أرقد) ومقتضى السياق أن يقول: (و لم أرقد)، ثم قال (وبات) التفات من الخطاب في الغيبة ومقتضى السياق أن يقول: (بت) و(باتت) ثم قال: (جاءني) التفات من الغيبة إلى التكلم.

**ب) -الانتقال من الغيبة إلى الخطاب:**

ورد مفهوم الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في شعر المعلقات لمسوغات متعددة مثل: (التنبيه، والتوبيخ وتوجيه العتاب واللوم، والسخرية)، وبث الشكوى إلى المخاطب المقصود في النص، إذ إن "الغرض الموجب لاستعمال هذا النوع من الكلام لا يجري على وتيرة واحدة، و لإنما هو مقصور على

1 - مصطفى شريقن، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم، مصدر سابق، ص 157.

2- الشنقيطي، شرح المعلقات العشر و أخبار شعرائها، مصدر سابق، ص 17..

3- الزمخشري، الكشاف، ج01، ص 62-63.

العناية بالمعنى المقصود وذلك المعنى يتشعب شعبا كثيرة لا تنحصر وإنما يؤتى بها على حسب الموضع الذي ترد فيه"[1]، فمن ذلك قول "**الحارث**":

إِذْ تَمَّنوْنَهُمْ غُرُوراً فَسَاقَتْ
هُمْ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةَ أَشْرَاءُ
لَمْ يَغُرُّوكُمُ غُرُوراً وَلكِنْ
رَفَعَ الآلُ شَخْصَهُمْ وَالْضَّحَاءُ[2]

في البيت الأول التفت الشاعر في قوله: (تمنّوهم، فساقتهم /إليكم) من الغيبة إلى الخطاب كما مبين أدناه.

فساقتهم (هم) ضمير متصل للغيبة ← إليكم (كم) ضمير متصل للخطاب.

نلاحظ أن الانتقال من الغيبة – التي هي حكاية حال وقعت –إلى الخطاب المباشر الذي يستحضر المخاطب، إنما هو لغرض توجيه العتاب واللوم إلى المخاطب، لكونهم اغتروا بشوكتهم وعدتهم فتمنوا قتال العدو، فساقتهم إليهم أمنيتهم التي كانت مع البطر، ونلاحظ في البيت الثاني بأن الشاعر يلتفت من الخطاب إلى الغيبة- بعكس الالتفات في البيت الأول ـــللغرض نفسه، كما إن هذا الأسلوب يجعل المتلقي "أكثر استثارة وتنبهاً، مفعماً بالمشاركة الحيوية"[3] لتقبل النص وفهمه"[4].

**ت) الانتقال من التكلم إلى الخطاب :**

وقد ورد هذا النوع من الالتفات الضميري لأغراض وغايات متعددة هي: النصح والإرشاد، والحث على فعل أمر ما، والتنبيه، والتخصيص، والعتاب، واللوم، فمنه قول **طرفة**:[5]

رَأَيْتُ بَني غَبراءَ لا يُنْكِرونَني
وَلا أَهلُ هَذاكَ الطِرافِ المُمَدَّدِ
أَلا أَيُّهَذا اللائِمي أَحضُرَ الوَغى
وَأَن أَشهَدَ اللَذّاتِ هَل أَنتَ مُخلِدي[6]

---

[1]– ينظر ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر، مصدر سابق، ج 2، ص 183.

[2]– الزوزني، شرح المعلقات السبع، مصدر سابق، ص 126 – 127.

[3]– ينظر ستانلي هايمن، النقد الأدبي و مدارسه الحديثة، ترجمة: إحسان عباس و.ذ . محمد يوسف نجم 1477/2.

4– ومنه قول عنترة: ( حلت، أصبحت– للغائبة – / طلابك، إبنت مخرم، – للمخاطبة : 1311)، إن ذكر الحبيبة في صدر البيت بأسلوب الغائب، يوحي ببعد الحبيبة عن الشاعر لكونها نزلت بأرض الأعداء، ولكن التفات الشاعر في عجز البيت إلى المخاطب يدل على قرب منزلتها في قلب الشاعر، فهي مهما ابتعدت تكون حاضرة في قلبه.

5– الزوزني، مصدر سابق، 173.

[6] – الشنقيطي، مصدر سابق، ص 35.

استخدم الشاعر الالتفات في البيتين كما مبين اذناه :

رأيت (التاء) للمتكلم ألا أيها أللائمي (موجه للمخاطب )

إن الشاعر ا ختار هدا الأسلوب لغرض إلقاء العتاب واللوم على المخاطب، في البيت الأول قال ( رأيت ) أراد انه حتى لو أن أهله وأقاربه هجروه وابتعد عنهم فإن الناس الدين أحسن إليهم الشاعر سواء من فقراء الدين لصقوا بالأرض من شدة الفقر فلا ينكرون إحسانه أو من الأغنياء فلا ينكرون استطابته صحبته ومنادمته. أد إنهم لا يتخلون عنه، وبعد دلك ينتقل فيوجه الخطاب إلى الذي يلومه بقوله(ألا أيّهدا الائمي ) مستنكرا له –باستخدام أسلوب الاستفهام الذي يفيد الجحود – إنه إدا ما ترك الحرب وشغل بملذات الحياة فهل سيصرف عنه الموت فيكون خالدا.[1]

**ث–الانتقال من الخطاب إلى التكلم :**

وفي هدا النوع من الالتفات ينتقل الشاعر من أسلوب الخطاب إلى التكلم ، وفقا لما تتطلبه الأفكار التي يطرحها الشاعر في النص الشعري فمن تلك الأفكار ا**"لتخصيص** " قول **"لبيد"**[2]

**فَاقْنَعْ بِمَا قَسَمَ المَلِيكُ فإنَّما قَسَمَ الخلائِق بَيْنَنا عَلامُها**

**إن الالتفات يكمن في قوله :**

فاقنع( للمخاطب )←——— بيننا ( للجماعة المتكلمين )

عدل الشاعر الأسلوب المخاطب المفرد الذي يقصد به الخصم – وفي هدا الأسلوب تحقير وتصغير من شأن المخاطب إلى جماعة المتكلمين –وفيه تعظيم لشأنهم- وذلك لكي يوحي للمتلقي ما أراده من فخر بقومه من خلال تخصيصهم وتمييزهم بالكمال والرفعة بين الخلائق في حين أن العدو نصيبه النقص والوضاعة ، لدى يتوجب عليهم القناعة بما قسم المليك لهم بما يستحقون

**ج– الانتقال من الغيبة إلى التكلم :**

وتأتي هده الطريقة لغايات وأغراض يحددها المعنى في السياق الشعري فمنها الكرم والشجاعة والفخر والتعظيم فمنه قول "**عمرو بن كلثوم** "

وعَتاباً و كُلْثُوماً جَميعاً بِهم نَلنَا تُراثَ الأكرمِينَا[3]

فَصَالُو صَوْلَةً فِيمَن يَلِيهِمْ وَصُلْنا صَوْلَةً فَيْمَنْ يَلِينَا[4]

فالشاعر انتقل- في البيتين من الغيبة إي التكلم ودلك كما هو موضح أدناه :

في البيت الأول :

---

[1]- الموقع الالكتروني http://www alukoh.net:

[2]- الزوزني ، شرح المعلقات السبع، مصدر سابق ص 109

[3]- الزوزني، المصدر نفسه، ص 122

[4]- الزوزني، المصدر نفسه، ص123

بهم ( هم ) ضمير متصل للغائبين ⟵ نلنا (نا) ضمير متصل للمتكلمين

وفي البيت الثاني :

(فصالوا /يليهم ) لجماعة الغائبين (فصلنا /يلينا ) لجماعة المتكلمين

اذن استخدم الشاعر هذا الأسلوب مفتخراً بأمجاد قبيلته، إذ إنهم ورثوا مجد عتاب وكلثوم وبهم بلغوا ميراث الأركان وأن انتقاله في البيت الثاني من الغيبة إلى التكلم جاء أيضا لبيان شجاعتهم وحسن بلائهم في القتال إذ إنهم حملوا على من يليهم من الأعداء كالأبطال وكانت النتيجة الانتصار واغتنام الأموال والسبايا

**ح-، الانتقال من التكلم إلى الغيبة :**

فمن ذلك قول **زهير**[1] :

سَئِمتُ تَكالِيفَ الحَياةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمانِينَ حَولاً لَا أبا لَكِ يَسأم

سئمت (المتكلم) ⟵ ومن يعش ( الغائب)

إن الشاعر في صدر البيت يتكلم عن نفسه قائلا " **سئمت تكاليف الحياة**" .ثم يعدل إلى الغيبة "ومن يعش " بين الشاعر في صدر البيت بأن عمره طويلا فرأى من الأحداث من جعله يسأم فالتفت إلى الغيبة في الشطر الثاني تشويق لدفع هدا السأم عن نفسه وعن المتلقي وهدا الأسلوب يؤدي إلى تشويق المتلقي لسماع الكلام واستدرار وإصغائه إليه بحسن الإيقاظ[2].

[1] - الشنقيطي، شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها ، ص 49.

[2]- ينظر الزمخشري ، الكشاف، ج 3، ص67.

# خاتمة

وفي آخر ما توصلنا إليه من نتائج في بحثنا مايلي:

1. إن أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية من المواضيع التي تناولها علماء اللغة في كتبهم وأولوه مزيداً من الاهتمام لماله من أهمية في البلاغة العربية عموماً والبلاغة القرآنية خصوصاً.

ولعل من أبرز اللغويين العرب "أبو عبيدة في مجاز القران" "وإبن فارس فقه اللغة" "وابن قتيبة تأويل مشكل القرآن"

2. الالتفات في نظر "محمد بركات" من مظاهر الاعجاز الأسلوبي البياني في القران الكريم ويلفت انتباه المتدبر

3. ينقسم الالتفات من الناحية العقلية الى ستة أقسام وهذه الأقسام موجودة في الشعر العربي سواءاً كان شعراً اسلامياً او شعراً جاهلياً.

4. إن جمال أسلوب يعود في جانب كبير منه إلى الحركة و الحيوية التي يبثها في النصوص إذ التنويع والتلوين يستميل النفوس بالبداهة والطبيعة.

5. يمكن حصر جمالية الالتفات في عنصرين هما:

- اتيان الشاعر بمعنى نريد الانصراف به إلى معنى آخر
- إكساب هذا المعنى سمات التباسية بمحاولة تضليل القارئ.

6. الالتفات بالضمائر فيه يستحضر الغائب ويغيب فيه الحاضر ويستتير المتكلم وراء حجاب الغيبية فيتكلم عن نفسه بما شاء وبأوسع ما يقال.

7. أما الالتفات بالعدد افراداً وتثنية وجمعاً فتنبيه إلى قضايا تتعلق بالفرد أو الجماعة وما تترتب عن سلوك الفرد من آثار على الجماعة.

8. وفي التفات الأفعال من صيغة الى صيغة دليل على التغاير في المعنى فتنوع الأوزان في الأصل لتنوع المعاني.

9. القيمة الفنية للالتفات وبلاغته تتمثل في كون الالتفات من محاسن الكلام.

10. من الفوائد الخاصة للالتفات.

- تعظيم شأن المخاطب.
- المبالغة في التعجب والانكار والتوبيخ.
- تتميم معنى مقصود المتكلم.

11. إن الانتقال من الغيبة إلى الخطاب المباشر الذي يستحضر المخاطب إنما هو لغرض توجيه العتاب واللوم إلى المخاطب .

12. ورد مفهوم الالتفات من الغيبة إلى الخطاب في شعر المعلقات بمسوغات متعددة منها التنبيه، التوبيخ، توجيه العتاب، واللوم السحرية.

13. نلاحظ أن ظاهرة الالتفات قد وردت بشتى أنواعه في شعر المعلقات اذ عنى شعراء العرب قبل الاسلام في قصائدهم بالالتفات عناية جلية أسهمت مع، الظواهر الإنزياحية الأخرى في تقوية الإحساس الجمالي للنص.

والحق بعد هذا القول:

على الرغم من وجود الالتفات في الشعر العربي كظاهرة بلاغية إلا أنه لم يدرك أسراره وجماله إلا في ضوء دراسة شواهد القرآن الكريم وروعة بيانه وجمال أسلوبه.

وختاما نسأل الله تعالى، ما كان في هذا البحث من سقطات أن يتجاوزها عنا إنه غفور كريم.

والحمد لله أوله وآخره

# مكتبة البحث

**مكتبة البحث:**

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. **ابن الأثير محمد محي الدين عبد الحميد**، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: مصطفى البابي وأولاده، مصر، 1358هـ، (ق2)

2. **ابن منظور**، لسان العرب، المجلد الثامن، (مادة ل.م.ن)، دار الحديث، القاهرة،( 1423هـ/2003م)

3. **أبو منصور الثعالبي**، فقه اللغة وأسرار العربية، شرحه وقدم فهارسه: د. ياسين الأيوبي، صيدا – بيروت، ( 1432هـ/2011م).

4. **أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا**، معجم المقاييس في اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، ( 1432هـ/2011م)،

5. **أبو الحسن الأخفش**، معاني القرآن، تحقيق: د. فائز فارس، (ب.ت)،

6. أبو السحن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

7. **أبو العباس محمد بن يزيد** (1986م)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة، مصر، (د.ت)

8. **أبو زكرياء الفراء** (ت 207هـ)، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، د.ت،

9. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه،ـ ط1، ج4

10. أبو عبيدة معمر بن المثني (1954)، مجاز القرآن، مصر الناشر، محمد أمين الخانجي، (د.ت)

11. أبو علي الحسين القيرواني، كتاب العمدة في نقد الشعر وتمحيصه، دار صادر، بيروت، ط3، 2012م، ج2/1

12. **أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري**، الصناعتين الكتابة والشعر، حققه وضبط نصه، د. مفيد قمجة، دكتوراه في الأدب العربي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1( 1401هـ/1981م)، ط2،( 1442هـ/1984م)

13. **أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري**، الصناعتين الكتابة والشعر، مصدر سابق.

14. أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري، شرح القصائد السَّبْع الطّوال ،دار الحديث القاهرة ، ط(1431ه/2010م)

15. **أبي الحسن فارس بن زكرياء**، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، منشورات محمد علي بيضون، ودار الكتب العلمية، بيروت، لبنان

16. أحمد الأمين الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبار شعرائها ،دارالكتب العلمية ،بيروت ،لبنان .

17. أحمد الهاشمي ، مؤسسة المعارف ، بيروت ،لبنان ، (د.ط)،(د.ت)

18. **أحمد الهاشمي**، جواهر الأدب، مؤسسة المعارف، بيروت، (د.ت)، ج1

19. أحمد بن إبراهيم بن الزبير، ملاك التأويل القاطع بذي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من أي التنزيل، دار العرب الإسلامي، ط1،( 1403هـ/1983م)، ج2.

20. **أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرى**، المصباح المنير، دار الحديث القاهرة للطباعة، (1429هـ/2008م)

21. **أحمد حسن المراغي**، في البلاغة العربية علم البديع، كلية الآداب، جامغة بيروت العربية، دار المعرفة لجامعية للطبع والنشر والتوزيع، (ت 487/163)

22. أحمد حسين الزيات ، دار المعرفة ، بيروت،لبنان، ط6 ،2000م

23. **إميل بديع يعقوب**، موسوعة علوم اللغة العربية، المجلد الثاني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط ( 1427هـ/2006م)

24. البغدادي ،خزانة الادب ،المطبعة السلفية ،القاهرة ،ج 2 (د.ط).

25. جليل رشيد فالح، فن الالتفات في مباحث البلاغيين، مجلة آداب المستنصرية، ذ، مط، بغداد، ع 09، ذ.س، 1984.

26. حجر عاصي ، امرؤ القيس ،ديوان امرؤ القيس ، دار الفكر العربي، بيروت ، ط1، 1994م

27. حسن طبل، أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، دار الفكر العربي للناشر، 1998م.

28. حسين موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثارها في الدراسات البلاغية، دار الفكر العربي، (د.ط)،

29. **الخطيب القزويني**، الايضاح في علوم البلاغة، شرح وتعليق وتنقيح، محمد عبد المنعم خفاجي، المجلد الثاني، دار الجيل بيروت للطبع، جميع الحقوق محفوظة، دار الجيل، ط3، (1414هـ/1993م)

30. ديوان عنترة بن شداد، تحقيق، د. درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ت)

31. الزوزني، شرح المعلقات السبع الطوال ، دار الجبل ، بيروت ،ط01،( 1995م/ط02، 1998م).

32. ستانلي هايمن، النقد الأدبي و مذارسه الحديثة، ترجمة: إحسان عباس و.ذ . محمد يوسف نجم 1477/2.

33. سعدون محسن إسماعيل، الإنزياح في أنشودة المطر لسياب، (رسالة ماجستير).

34. **السيوطي**، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق: محمد جاد المولى بك، منشورات المكتبة العصرية، ج1، صيدا – بيروت،( 1416هـ/1996م).

35. الشنتمري ،أشعار الشعراء الستة الجاهلين ،منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط2، 1981م

36. شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، مصر، ط3، (د.ت)،

37. **الشيخ محمد علي الصابوني**، صفوة التفاسير، قصر البليدة، شركة الشهاب، الجزائر، ط 5 (1411هـ/1990م)، ج3

38. ضياء الدين ابن الأثير (ت 637هـ)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر أحمد الحوفي وبدوي طبانة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، القاهرة، 1959م .

39. **ضيف الجيلاني**، موسوعة البلاغة العربية المسيرة، كتاب مدرسي، منشورات المجلس، 2009م،

40. عبد الرحمان عبد الحميد علي، المعلقات من منظور النقد الحديث، دتر الكتاب الحديث، القاهرة، حقوق الطبع محفوظة، هـ ، 1431

41. **عبد العزيز عتيق**، في البلاغة العربية علم البديع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (ص.ت)، (11/719).

42. عبد العزيز، نبوي، دراسات في الأدب الجاهلي، مؤسسة المختار، القاهرة ،ط3(1425ه/2004م).

43. **عبد المالك بن محمد أبو منصور الثعالبي**، فقه اللغة وسر العربية، دار اليقين للنشر والتوزيع، ط1، (1431هـ/2010م).

44. عدنان عبد الكريم خليفات، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم، تاريخ النشر 16 محرم 1437هـ، تاريخ الزيارة: 2015/10/29م

45. عز الدين ابن الأثير الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق، د. عبد الحميد هنداوي، دار الآفاق العربية للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، (1428هـ/2007م )

46. عفيف عبد الرحمان ، معجم الشعراء من الشعر الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي ،دار الناهل ،بيروت ،لبنان ،ط1(1417ه/1996م).

47. **العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين** ، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، (د.ت)

48. **العكبري أبو البقاء عبد الله بن الحسين** إملاء ما منّ به الرحمن، مطبعة التقدم العتلمية، مصر، (د.ت)

49. **علقمة الفحل**، الموسوعة العالمية للشعر العربي "قصيدة طحابك في الحسان طروب"، copyright©2005-odob.com.

50. عنترة بن شداد،ديوان عنترة بن شد اد،دار بيروت للطباعة والنشر ،1978م.

51. الفخر الرازي، التفسير الكبير، دار الطباعة العامرة، مصر، ج14،

52. **فهد خليل زايد**، البلاغة بين البيان والبديع، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، 2009م.

53. **قتيبة الدينوري**، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، (د.ت)

54. **قدامة بن جعفر**، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)

55. قصي الحسين ، شعر الجاهلية وشعراؤها ، المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس،لبنان ،ط2006،01م.

56. **كثير بن عبد الرحمن الخزاعي**، ديوان ابن كثير، صاحب عزة (105هـ)، جمع وتحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، (د.ت).

57. **كعب بن زهير**، قصيدة البردة "بانت سعاد"، https://ar.wikipedia.org/wiki/.

58. لبيد بن ربيعة ، ديوان لبيد بن ربيعة ، دار صادر ،بيروت.

59. **محمد إبراهيم شاوي**، البلاغة الوظيفية – علوم البلاغة وتجلي القيمة الوظيفية في قصص العرب (المعاني، البيان، البديع)، دار اليقين للنشر والتوزيع، مصر، ط1، (1432هـ/2011م).

60. **محمد بركات**، دراسات في البلاغة، دار الفكر، عمان – الأردن، ط1،( 1403هـ/1984م).

61. **محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي**، مختار الصحاح، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (1430هـ/2009م )

62. **محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي**، مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة،( 1429هـ/2008م)

63. **محمد بن يعقوب الفيروز آبادي**، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، محمد علي بيضون، بيروت – لبنان، ط1، (1438هـ/2007م)

64. محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، دار الفكر، بيروت، ج5، ط 1992م.

65. محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ج1.

66. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، ج8، ط2.

67. **محمد نعيم بربر**، ديوان النابغة الذبياني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ط1، (1430هـ/2009م).

68. **محمود بن عمر الزمخشري**، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، مصطفى حسين أحمد، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1946م، ج1

69. **مصطفى شريقن**، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم وأسراره، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، ط( 1430هـ/2009م)،

70. الموقع الالكتروني http www alukohhet littérature 107637 2 i.xzz4b9DEJW#.langage /0 /.

71. **نجم الدين ابن الأثير**، جوهر الكنز، تحقيق: محمد زغلول سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية، مصر، (د.ت)

72. نظام الدين القمي، غرائب القرآن، مطبعة مصطفى البابي الحلبي أولاده، مصر، ط9، (1962/138م) ج17.

73. **يحي بن معطي**، البديع في علم البديع: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2003م، (د.ت).

74. يوسف العظم ،لوأسلمت المعلقات ،نظرات في المعلقات الجاهلية ومعارضيها بسبع اسلاميات (شعر)، ،دمشق ،دار الشامية ، بيروت.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| الاهداء | |
| شكر و عرفان | |
| مقدمة | **أ-ب** |
| مدخل | **10-04** |
| الفصل الاول: ظاهرة الالتفات في الدرس اللغوي | **12** |
| المبحث الاول: قراءة في الالتفات | **12** |
| **أ-لغة** | **12** |
| **ب- اصطلاحا** | **14** |
| **المبحث الثاني: مايميز اسلوب الالتفات عن بقية الاساليب** | **16** |
| المبحث الثالث: صور الالتفات | **18** |
| الفصل الثاني: دراسة تطبيقية بلاغية لاسلوب الالتفات في المعلقات السبع نموذجاً | **39** |
| المبحث الاول : تعريف بالمعلقات وشعرائها | **40** |
| أولا: تعريف بالمعلقات | **40** |
| ثانياً: لمحة موجزة عن كل معلقة | **41** |
| المبحث الثاني: دراسة تطبيقية بلاغية لاسلوب الالتفات في المعلقات السبع نموذجاً | **46** |
| خاتمة | **57-56** |
| مكتبة البحث | **59** |
| فهرس الموضوعات | |
| | |